

التاريخ الوضاء

في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء
في مدينة كربلاء المقدسة

تأليف

الحاج محمد علي الحاج حسين الحلاق الحائري



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398
theopenschool5@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

مركز التوزيع

مكتبة العلامة ابن فهد الحلي 

العراق / كربلاء المقدسة

التاريخ الوضاء

في توثيق استشهاد كوكبة
من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدسة

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الأبطال الذين قارعوا طاغوت العصر، ودافعوا عن الحق
والعدل..

إلى المجاهدين الذين بذلوا مهجهم في سبيل الإسلام العظيم..
إلى نخبة العلماء والخطباء الأبرار الذين انتصروا على الظلم
والاستبداد، ونالوا شرف الشهادة على مسرح العقيدة والجهاد..
إلى القادة الأفاضل الذين خسرتهم البشرية كمرشدين..
إلى أرواحهم الزكية،
أهدي هذا المجهود المتواضع..

المؤلف

تقريظ

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا سماحة
العلامة البارع والأديب اللامع الشيخ الحاج محمد علي
داعي الحق القرشي لما أتحفنا به من تقريظ قيم لهذا
الكتاب ، متمنين لفضيلته العمر المديد والصحة والسعادة
ومن الله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وعلى
آله الأصفياء النجباء.

وبعد :

فقد قرأت كتاب (التاريخ الوضاء في ترجمة صفوة من العلماء
والخطباء الشهداء) الذي يضم بين دفتيه تاريخ جهاد أولئك الأفاضل
الذين نالوا كأس الشهادة في مسيرتهم الجهادية عبر حياتهم وتطلعاتهم
من أجل نشر الرسالة المحمدية في أجلى مظاهرها - كل حسب طريقته

الخاصة، وأسلوبه الإبداعي . لا يخافون في الله أحداً، ولا يمالئون الحاكم الغاشم مهما كان قاسياً ومرعباً، فاستحقوا وصف الخلود، متحدّين الموت بصدورهم وقلوبهم، وكأنهم يعيدون واقعة الطف الدامية من جديد، حينما خاطب الإمام الحسين (عليه السلام) ابن أخيه القاسم ابن الحسن المجتبي (عليهما السلام) كيف الموت عندك؟ فأجابه الشبل الهاشمي: يا عم في نصرتك أحلى من العسل .

وهؤلاء الشهداء الذين نموا وترعرعوا في ظلال سيد الشهداء (عليه السلام) ومدينته المقدسة كانوا أروع ما يكون المتحدي لقوى الظلال والظلام، إنهم جعلوا قائدهم العظيم أبا الفضل العباس (عليه السلام) نصب أعينهم حينما قال:

والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فساروا تحوطهم هالة من نور مقدسة مجللة مترسمين خطى سيد شباب أهل الجنة سيد الشهداء (عليه السلام) في العالم في مقولته الرائعة لبيان موقفه من الأمويين الزنادقة وعلى رأسهم يزيد الخنا والفجور قائلاً في تحد كبير:

«والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد».

وبقيت تلك الصرخة الحسينية خط ملحمة جهادية ثورية أبدية سرمدية تملأ فضاءات كربلاء، بل والعالم الحر بأسره، لتلد في كل جيل

الشهداء تلو الشهداء حتى تعلو كلمة الله في الأرض.

ولأخينا الفاضل الموفق والشاعر المؤرخ، الحاج محمد علي الحلاق الحائري (دام علاه) الذي أرّخ تواريخ استشهاد هؤلاء الصفوة من كوكبة الشهداء الأجر والثواب لإحياء ذكراهم وتخليدها، وله منا الشكر المتواصل والدعاء بالتوفيق، رعاه الله من كل سوء، وهو ولي الصالحين.

كربلاء المقدسة

العبد الآثم محمد علي داعي الحق القرشي

٢٥ / ذ.ح / ١٤٣١ هـ

كلمة

تفضل بها خادم القرآن الكريم الأستاذ علي
الحفاجي الذي سعى مشكوراً في مراجعة الكتاب
وإخراجه للطبع .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين .

صفحة مشرقة أخرى من تاريخ كربلاء ، محورها (قضية ومأساة) ..
القضية كانت الرفض للانحراف ، والمأساة كانت النتيجة الطبيعية ،
لنخبة نذرت أنفسها للأجيال قرايين في طريق الحرية والكرامة ،
استلهمت من سيد الشهداء (عليه السلام) دروس التضحية والتحدي ومن
أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) الكلمة البليغة والهادرة ، وهي لم تكن أكثر
من رؤوس نقاط لأعتى حقبة من الغفلة مربها العراق ، تخفي وراءها
صوراً مليئة بالحسرات والآهات ، لم يعلم بها أو يتحسس زفرتها إلا
من سار على الخط ، أو كان شاهداً على فصولها .

وقد كان الفاضل الحاج محمد علي الحائري الشاهد عليها والواعي
لحقائقها ، فلكي لا تختلط الأوراق ويصبح الساكتون عن الطغاة - بعد

هلاكمهم - مظلومين ، وأصحاب الكلمة والموقف ظالمين ، كتب عن تلك
السنين العجاف من الأمن والأمان ، عن نظام إرهابي صنعتها الدوائر
اليهودية ليحكم بالحديد والنار ، فيفرق العرب أكثر ما هم متفرقون
ويضرب رجال الإسلام ، لدرجة عبر حزبه العقلي ، عن الممارسات
الدينية بـ (الظاهرة الدينية) وهي رديف ما رددته بوجه بطلة كربلاء
(عليها السلام) عن ظهور الإسلام بالأحداث حينما قال : (الحمد لله الذي
أكذب أعدائكم...).

واليوم جنت تلك الأيدي الآثمة الخزي والعار والخلود في النار ،
وخلدت أرواح تلك القرابين في جنة عالية قطفها دانية ، كما خلدت في
ذاكرة الشرفاء وتربعت في أفئدة العاشقين ممن ظل ينتظر الدور في نيل
الكرامة والظفر بكأس الشهادة.. هي بطولات ثلة من الأولين لتكون
قصصاً للآخرين ، وهم غيض من فيض المدرسة الحسينية ، كانوا أقماراً
زاهرة تتلألأ تتلألأ المنائر الذهبية في سماء كربلاء ، ومشاعل مضيئة تنير
دروب الثائرين ، بذلوا مهجهم فداءً لأجل (الإستقامة على الصراط
المستقيم).

كربلاء المقدسة

علي الخفاجي

كلمة في العلم والعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم هو أساس التقدم والازدهار في الحياة، ولولا العلماء لعمّ الجهل جميع طبقات الناس، ولساء معاشهم ومعادهم، فالعلم سر السعادة الدنيوية والأخروية.

وقد أكد الدين الإسلامي على ضرورة العلم وإكرام العلماء في الآيات القرآنية الكريمة والروايات الشريفة.

ولكن الطغاة في كل عصر ومصر يحاربون العلم والعلماء، لأنهم يستغلون جهل الناس للسيطرة عليهم، ومن هنا ذكروا من علامات الدول المستبدة والدكتاتورية أنها تحارب العلماء على رغم تلك التأكيدات في الشريعة الإسلامية على إكرامهم واحترامهم والاستفادة من علومهم.

ولا بأس هنا بالإشارة إلى بعض تلك الروايات الشريفة تيمناً وتبركاً وتعلماً.

قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا وإن الله يحب بغاة العلم»^(١).

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٠ باب فرض العلم ووجوب طلبه و... ح ١.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه»^(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «طلب العلم فريضة»^(٢).

وسئل أبو الحسن عليه السلام: هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه؟ فقال: «لا»^(٣).

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه؟ فقال عليه السلام: «كيف يتفقه هذا في دينه»^(٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن العلماء ورثة الأنبياء»^(٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»^(٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك

(١) تحف العقول: ص ١٩٩ تفضيله العلم في ضمن وصيته عليه السلام.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٦ ب ٤ ح ٣٣١١٦.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٣٠ باب فرض العلم ووجوب طلبه ح ٣.

(٤) راجع بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ب ٦ ح ٦٠.

(٥) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٧٨ ب ٨ ح ٣٣٢٤٧.

(٦) بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨ ب ٨ ح ٤٥.

طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر»^(١).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به» قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: «إن علّمه الناس كلهم جرى له» قلت: فإن مات؟ قال: «وإن مات»^(٢).

وعن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال: أن أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم، وأن أحب عبيدي إليّ التقى الطالب للشواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للعلماء القابل عن الحكماء»^(٣).

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «محادثة العالم على المزيلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: «قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله من

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٤ باب ثواب العالم والمتعلم ح ١.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٧٢ - ١٧٣ ب ١٦ ح ٢١٢٧٠.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٣٥ باب ثواب العلم و.. ح ٥.

(٤) بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ ح ٢٧.

نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «تذاكر العلم دراسة، والدراسة صلاة حسنة»^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه»^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء»^(٤).

وعن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها»^(٥).

❖ أخذنا هذه الروايات من كتاب (إلى الحوزات

العلمية) للإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٩ باب مجالسة العلماء و.. ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ب ٤ ح ٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢١ ب ٣ ح ٦٤.

(٤) بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ب ٦ ح ٥٦.

(٥) الكافي: ج ١ ص ٣٨ باب فقد العلماء ح ٣.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس خافياً على الباحث المتتبع ما تعرضت له مدينة كربلاء المقدسة - بين فترة وأخرى - من ضربات موجعة وفجائع مروعة ، وكأن هذه الأرض قد تطبعت على أن تقضي سنيها بالمظلومية والحرمان منذ استشهاد الإمام المظلوم السبط الشهيد خامس أصحاب الكساء وسيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) مع البررة من أهل بيته وأصحابه ، بأمر الطاغية يزيد وتنفيذ زبانيته وبطانته المجرمين .

ويستمر هذا الصراع التاريخي بين الحق والباطل ويتوافق الغاصبون الذين تلقفوها وتوارثوها علوجاً وطواغيت بالعزم على الاستمرار في هذا المنوال . فما لم يفعلوه علوج بني أمية ؛ بادرت إليه طغاة بني العباس من قتل العلويين وكل من يوالي أهل البيت النبوي الشريف (صلوات الله عليهم) وإيجاد العيون والمسالح على الطرق المؤدية إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بل عملوا على إزالة قبره ومحو آثاره باستخدامهم شتى الوسائل من حرث الأرض وتجريفها ، وإجراء الماء على القبر الشريف الذي حار حوله ولم يمسه ، وتهديم أبنية المرقد عدة مرات ، وقتل زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ، وجميعهم حاولوا بكل ما أوتوا من حول

وطول طمس هذه المعالم وإطفاء هذا النور الإلهي المقدس.
ولكن خاب ظنهم وخسئوا وبأءوا بغضبٍ من الله ، لأن الله أبى إلا
أن يتم نوره ولو كره المشركون.

ولم تنتهِ تلك المحاولات البائسة النابعة من الحقد الدفين لآل رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم عبر التاريخ ، وبقيت مدينة الإمام الحسين
(عليه السلام) تتلقى الهجمات المتتالية والضربات القاسية ، واستمر المؤمنون
في تقديم التضحيات وتحمل شتى ألوان العذاب بصبر وأناة.

ومرت الأحقاب وتوالت السنين والأعوام والطواغيت تترى يخلف
بعضهم بعضاً ، فكان آخر تابع لهم هو اللعين الأوحى والطاغوت الذي
تفرد بظلم لم يكن معروفاً من ذي قبل ، وبوحشية وخشونة لم تعهدها
الأجيال ، وساعده أزماله ليكون هو المؤسس لنوع متميز من الإرهاب
والبطش المفرط والقتل الذريع ، فأهلك الحرث والنسل وجعل من
العراق بؤرة لتصدير الخراب والدمار إلى البلدان الإسلامية المجاورة ،
فاحترقت الشعوب بنار حقه واكلت بسعير أنانيته وارتفعت من
همجيته وتعسفه.

إنه الطاغوت صدام الذي مزق شعب العراق الجريح شر تمزيق ،
وأذله أيما إذلال ، وأدخل الخوف والرعب في كل بيت ، ومارس القتل
والتنكيل ، وأباح المحرمات وعمم الظلم والخراب والدمار في كل أنحاء
العراق ، ولم تسلم من إرهابه حتى القرى والأرياف النائية.

أما في مدينة كربلاء المقدسة فقد كان نصيبها الأشد ، حيث بطش

بها بكافة الممارسات الإرهابية والخطط الإجرامية ، فأبعد من أهل المدينة أكثر من ثلاثين ألفاً من المواطنين المسالمين ، وقتل الآلاف منهم ، واكتظت السجون بالمؤمنين الأبرياء ، وأذاقهم الأذى والتعذيب ، كل ذلك لأن هذه المدينة الباسلة برزت من بين مدن العراق بتصديها للعنجهية الصدامية في وقفة تاريخية مشهودة ، ولقنت الزمرة البعثية دروساً في الشجاعة والإقدام ، لن تمحى عن ذاكرتهم مدى السنين والأعوام ، إذ أوقعت فيهم الخسائر الفادحة في الأفراد والمعدات بمقاومة بطولية لتلك الهجمة الشرسة التي اشتركت فيها الطائرات السمتية والمدافع وراجمات الصواريخ وجميع أنواع الأسلحة الفتاكة والكيماوية لإخماد جذوة الإنتفاضة الشعبانية المباركة.

ولم تكثر عصابات الإجرام وأزلام البعث من ارتكاب المجازر وسفك الدماء والإبادة الجماعية وتهديم البيوت وتفجير المئات من المدارس الدينية والحسينيات والمساجد ، ولم تسلم الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية من سطوتهم وبأسهم ، ولم يحترموا قداسة هذه البيوت التي ﴿..أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(١).

ولم يراعوا حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مراقب ذريته وأهل بيته (عليهم السلام) ، إذ كانت تلك الروضات أهدافاً لصواريخهم الموجهة

فحو القبتين الشريفتين ، وهدمت جانباً منها وأحدثت ثقباً وشرخاً كبيراً ، بالإضافة إلى إحراق أبواب الصحن الشريف .

ثم سولت لهم نفوسهم الخبيثة ودعتهم أهوائهم الشيطانية الحاكمة لأن يرتكبوا تلك المجزرة الرهيبة في أقدس بقعة لدى المسلمين ، وذلك باقتحام الحرم الحسيني الشريف الذي كان ملجأً وملاذاً للآلاف من الأهالي والزائرين ، حيث داهمته الزمرة البعثية بهجمة وحشية وبإطلاق النار الكثيف وراح ضحيتها خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال اللاجئين ظناً منهم أن لجوءهم للأضرحة المطهرة سينجيهم من البطش ، إلا أن طبيعة أزلام البعث المجرمين أظهرت التفوق على من سبقهم من الطغاة ، وأعادت إلى الأذهان المجازر الرهيبة التي حدثت في كربلاء عبر التاريخ ، جراء الظلم الأموي والعباسي وما فعلته (الخلافة) العثمانية من قتل شنيع ، وكذلك ما ارتكبه الزمرة الوهابية العميلة من قتل شامل بلغ الآلاف دون تمييز ، وهدموا المساجد والبيوت وخربوا الروضة الحسينية المطهرة والروضات الأخرى ، حيث سالت الدماء الطاهرة الزكية وصبغت أروقتها وفنائها وشوارع المدينة وأزقتها .

كل ذلك رداً على المواقف البطولية الرافضة للذل والخضوع ، وتمسك الجمهور الكربلائي بمبدأ الإباء والشموخ التي استمدتها من عبق الثورة الحسينية العظيمة ، وتصديه للظلم والطغيان بكل وسيلة ممكنة ، واستعدادهم لتقديم التضحيات الجسام في سبيل إقامة الشعائر الحسينية والطقوس الدينية مهما كلف ذلك من صعوبات .

وهذا هو السبب الذي كان يقلق نظام البعث ويتوجس منه خيفةً ورعباً، فاتخذوا منهج القضاء على تلك المعالم الدينية والشعائر الحسينية تماماً كما فعل أجدادهم الأمويون من قبل وبذلوا ما بوسعهم في هذا المجال ولكنهم لم يفلحوا في إخفاء ذلك النور الساطع.

وشاء الله تعالى أن يكون الفشل حليفهم وخابوا وخسروا ثم كانت عليهم حسرة إلى يوم القيامة.

والحقيقة إن الطابع الغالب على الجبايرة والطواغيت - السابقين واللاحقين - هو الغباء، إذ لم يعتبروا بما جرى على من سبقهم ممن تفرعن في عصره وما آلت إليه نهاياتهم التعيسة بالذل والمهانة والعار، بل سولت لهم نفوسهم الخبيثة التماذي في غيهم وأن يسلكوا سبيل القهر والغدر وظلم العباد، ولعلنا لا نغالي في وصف وريثهم المطلق (صدام المقبور) بأنه (الدكتاتور الأوحده) الذي فاق أقرانه بالسعي الحثيث لتهديم أركان الدين ونسف معالم الفضيلة والأخلاق، وقلع جذور القيم السماوية واستهداف المبادئ الإنسانية والمثل العليا المتجسدة في خط أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) ولم يكن هذا العميل وحده في الميدان بل ساهم معه طواغيت الشرق والغرب بدعم مباشر وغير مباشر وبإسناد من الصهيونية العالمية؛ كي يستمر في تربعه على كرسي الحكم، ولم يتوان هذا المجرم السفاح عن أي جريمة ارتكبها ضد الشعب الآمن بدءاً من العقد السابع للقرن الماضي حين سقط نظامه البولييسي الجائر بمؤازرة واسعة من رهطه المجرمين وجلالوزته وأزلامه الذين كانوا

خليطاً من رموز النفاق في الداخل والخارج وعصابات الإرهاب والعناصر المتوترة وأرباب الفسوق من ذوي السوابق المخزية والمرتزة المأجورين الذين تشابهت قلوبهم مع العناصر الخليطة التي ارتكز عليها الحكم الأموي السفيناني، حيث التقوا في الأهداف والوسائل.

فجرى من ظلمهم ما جرى وضاق الخناق وأصبح الوضع لا يطاق، والجميع يستغيث من ذلك الوحش الكاسر، وقد أضحت الجماهير الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) أسرى في قبضة الطاغوت وتحت وطأة أزماته الأشرار الذين لم يتورعوا عن فعل أي جريمة من فتنك وهتك دون تمييز بين الكبير والصغير والنساء والأطفال.

وبالرغم من كل تلك الممارسات الظالمة لم يتمكن النظام - مع فداحة نتائجها وآثارها - من التأثير على روحية المجتمع الكربلائي الوثابة أو تضعيفها، بل زاد في تمسكه بالعقيدة والتزامه بوصايا مراجعه العظام بكل إصرار وتحدٍ، فبادر النظام الصدامي بتنفيذ رغبات أسياده في القضاء على الحوزات العلمية والتخلص من قادة الفكر ورموز الأمة، بل وإنهاء وجود كل شخصية ذات نفوذ ديني أو اجتماعي، كي يتسنى له السيطرة الكاملة على أفكار الرعية من خلال نشر الثقافة العقلية ومفاهيم حزبه المقيتة، وكان من الطبيعي بقاء الجهات الدينية في خندق الصمود تتصدى لهجمات النظام وتدافع عن العقيدة والقيم، وتعمل على توعية المجتمع بنشر الأحكام الشرعية والمبادئ الحقّة، وبذل النفس والنفيس من أجل الحفاظ على كيان الإسلام وحياض المسلمين.

وفي المقابل سعى النظام العقلي المقبور لاتخاذ وسيلة شيطانية أخرى بغية إضفاء الشرعية لسلطته الغاشمة لتقوية وتشيت دعائم حكمه المهزوز، إذ بادر بجمع وتحشيد عصابة من وعاظ السلاطين ممن لا حريجة له في الدين، وأردفهم بزمرة من ضعاف النفوس والمرتزة من هنا وهناك وألبسهم لباس أهل العلم زيفاً وأغدق عليهم الأموال الكثيرة والإمكانات الوفيرة.

وبإيعاز منه احتل أولئك (الرفاق المعممين) أو (المعممين الرفاق) مدرسة العلامة الكبير الشيخ أحمد بن فهد الحلي (رضوان الله عليه) وهتكوا قدسيتها، فأصبحت بؤرة للإنطلاق تحت شعار (رجال الدين الأحرار) شأنهم شأن المنافقين الذين اتخذوا من مسجد ضرار وكراً ومرصداً للتآمر على المسلمين والإيقاع بينهم، فأخزاهم الله واستحقوا العذاب الأليم كما جاء في الذكر الحكيم.

والحق إنهم قد تحرروا وتحللوا وجردوا أنفسهم من القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية والمثل العليا ورضوا بأن يكونوا أدوات طيعة لتنفيذ رغبات وإملاءات (الحزب والثورة) هؤلاء قايسوا ضمائرهم ودينهم بأجنس الأثمان، فعاشوا ذيولاً وأذنباً أذلاء لحفنة من الأوباش، فجددوا في الدفاع عن النظام ومباركته وتبرير أعماله الإجرامية، والمساهمة المباشرة في تنفيذ الأوامر الجائرة والمشاركة الفعالة في إجراء الإعدامات الجماعية التي كانت تنفذ بين آونة وأخرى، ونشر الخوف والرعب بين الناس وغير ذلك من مواطن الفساد والإفساد

والوشاية والوقية، محاولة منهم في غرس الروحية الإنهزامية ونشر ثقافة التبعية والخضوع والتسليم للأمر الواقع، وذلك من خلال إصداراتهم الصفراء وفتاويهم المزيفة بغية إسكات الأصوات الرسالية التي كانت تنطلق من حناجر العلماء والخطباء، أو خنقها وإسكاتها بحجج واهية منها التصدي (لمسيرة البعث) والعمل ضد النظام، للحؤول دون وصوله لأهدافه وتنفيذ جرائمه.

وعليه فإن تعامل نظام صدام الغاشم مع رموز الأمة والحوزات الدينية والعلماء والخطباء، تميز بالعنف المفرط والشدة والوحشية، إذ تم اعتقال الكثير بما فيهم المراجع العظام، أمثال الشهيد المظلوم آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، وشقيقته المظلومة الشهيدة العالمة الفاضلة (بنت الهدى) وغيرهم الكثير ممن تم تصفيتهم، بعد أن أمضوا شطراً من عمرهم في غياهب السجون تحت سياط التعذيب والبطش الشديدين.

وكذلك كان الوضع بالنسبة للعلماء الذين أمضوا حياتهم في السجون لعشرات السنين دون أن يعرف أحد من الأقربين والأبعدين أماكن وجودهم، وهل أنهم أحياء أم استشهدوا شنقاً أم ذوبتهم سوائل التيزاب، وقد حصل ذلك فعلاً، وأصبح الكثير من علمائنا الأبرار قد اختفوا وكانوا أثراً بعد عين، منهم من تمكن من السفر وخرج إلى بلاد الله الواسعة، ولم يكن أفضل حالاً، إذ لم يسلم من فرق الموت الصدامية المنتشرة في الخارج والتي كانت تلاحق الرموز ﴿وَمَا نَقَمُوا

مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ^(١)، وكانوا يبدون سخطهم ومعارضتهم للطاغية صدام ولأعماله الإجرامية، فاستشهد منهم الكثير في عمليات غادرة، ونجا البعض الآخر من دسائسهم وكمائنهم.

ومما يجدر ذكره أن النظام ربط جميع تلك التحديات بإقامة الطقوس والشعائر الحسينية باعتبارها أداة استنهاض وتحريك للمشاعر ضد الظلم والظغيان، فعمد إلى منعها بشدة متناهية، وبالرغم من كل تلك الصرامة والعنف في التصدي والمنع إلا أنها بقيت مستمرة في كل الأحوال يزاولها الجميع من عشاق الإمام الحسين (عليه السلام) ولم يبالوا بضخامة التضحيات التي قدمت في سبيل ذلك.

ثم إن الأساليب في تنفيذ الإعدام أو الإغتيال كانت تختلف بين مدينة وأخرى بوسائل متنوعة، ففي مدينة بغداد العاصمة كان يصلب علماء الأمة ورجالها الأشاوس على أعواد المشانق المنصوبة في الأماكن العامة، وفي المعتقلات والسجون ودوائر الأمن والاستخبارات وغيرها من الأماكن المعدة لهذا الغرض.

وفي الكاظمية المقدسة كانت تضاف لما سبق وسيلة (الدھس المتعمد) بواسطة المركبات التابعة لدوائر الأمن والجهاز الخاص، فبعد تشخيص الفرد المستهدف يراقب في مواقيت ذهابه وإيابه ليجري اغتياله بطريقة الدھس، فإن أحييت القضية إلى المحاكم كانت النهاية بعد إطالة

(١) سورة البروج : الآية ٨.

الجلسات إصدار الحكم ببراءة الجاني باعتبار أن الحادث كان (قضاءً وقدرًا) ويغلق الملف وينتهي كل شيء.

أما في مدن الشمال فبالإضافة إلى ما كان يمارسه النظام من القمع كان الناس على موعد مع السلاح الكيماوي أي (غاز الخردل) بين آونة وأخرى، وبحرق المدن والقرى والقيام بالإبادة الجماعية دون تمييز بين الرجال والنساء والشيوخ والأطفال لم يسلم منها حتى المواشي، وكان بطل هذه الجرائم السفاح علي حسن المجيد المشهور بـ (علي الكيماوي) الذي حاز الجوائز والمكافآت من قطب السفاحين صدام المعدم.

وهل يمكن الغور فيما ارتكبته عصابات البعث في مناطق جنوب العراق وتصور ما فعلته من أفاعيل فجيعة تقشعر منا الجلود ويندى لها الجبين، حيث ابتلي الناس بالوحوش الكاسرة التي لم تتورع من الإقتحامات الليلية لليوت الآمنة واختطاف الأبرياء من البيوت والشوارع والمساجد والحسينيات، والإعدامات بالجملة فاستشهد الكثير من رموز المسلمين وخاصة في فترة ما بعد الإنتفاضة الشعبانية حيث ضاعف العفالة من هجماتهم الوحشية كي تحمد جذوتها، وعمدت إلى القضاء على تلك النهضة المباركة بمنتهى القسوة والبطش، فكان المرء لا يرى في الشوارع سوى جثث الشهداء ولا يسمع سوى أنين الجرحى وبكاء الثكلى وعويل الأطفال، ثم تأتي فرق الموت لتجمع الجثث ومعهم الجرحى لتدفنهم جميعاً في حفرة كبيرة ويهال عليهم التراب أحياءً وأمواتاً دون رحمة أو خلجات ضمير.

وحين اتجه فراعنة البعث المجرمين نحو مدينة النجف الأشرف ضيقوا الخناق على الناس وأبدعوا في ارتكاب الجرائم بحقهم ، فمن أساليبهم اختطاف النخبة الواعية من الشباب ثم إعدامهم في مراكز السفاحين ، وكذلك شن الهجمات المسلحة على علماء الإسلام ومراجع الدين لاغتيالهم ، وما ذنبهم إلا أنهم رفضوا الإنصياع والإنضواء تحت خيمة الظالمين ولم يركنوا إليهم .

ولا يغيب عن البال أن الدوائر الأمنية كانت مخولة في إصدار أوامر الإعدام في حق من تشاء من المتهمين دون الرجوع إلى المحاكم الجنائية المدنية أو العسكرية أو العرفية والخاصة وغيرها التي كانت هي الأخرى تصدر الأحكام وتنفذها يومياً وبلا هوادة ، وكانت كلها مبنية على التقارير الحزبية الكاذبة والاستخباراتية الزائفة والأباطيل الملفقة ، فكان تقرير واحد يكفي لأن يكون سبباً في إعدام بريء أو إبادة عائلة كاملة أو ثلثة من الناس بالجملة ، وحصل هذا في كل أنحاء العراق إذ بلغ عشرات الآلاف من الأبرياء بل مئات الألوف .

وهنا نعرف حجم المأساة في الخسائر البشرية الهائلة من الصلحاء وأهل الإيمان والشرفاء ، وهل يمكن للباحث مهما أوتي من حول وطول أن يحصي مفرداتها أو يغوص في كلياتها وجزئياتها ، إذ أن لكل شهيد سقط على وجه الصعيد ملفات ضخمة تحكي صراعاً طويلاً مع الظالمين ، وتروي قصصاً ملؤها صفحات مشرقة من النضال البطولي ، كلها دفنت معه تحت الثرى ، ولكل عائلة مفجوعة روايات عن الوقائع

والفجائع وقصص عن الغصص التي يحتاج جمعها وتدوينها إلى المزيد من المجلدات بل الموسوعات.

وهل يستطيع المتبع إحصاء وإدراج بعض ما بقي على صفحات الذاكرة وما لقيه كل سجين مضطهد قضى شطراً من سني عمره في غياهب المعتقلات وما عاناه من التعذيب والتنكيل والمهانة والإذلال، وكذلك مئات الآلاف من المعوقين الذين قطعت أوصالهم وهم أحياء ينظرون، قد لازمتهم الحشرات والآفات ماداموا في الحياة.

وإن ما اقترفته عصابات البعث والزنادقة الرفاق مدة تسلطهم على رقاب الناس كان أعظم وأكثر مما يتخيله الفكر ويدركه العقل، وإن فداحة الآثار دللتا على جسامة الأوزار.

وأما ما حدث في مدينة كربلاء المظلومة والمنكوبة فالحدث عنه ذو شجون، يشيب من ذكره الكبير، ويهرم الصغير، إذ قام النظام العقلي الغاشم بتنفيذ كل ما اعتاده من الوسائل والأساليب القمعية بأجمعها وزاد عليها باعتماد الطريقة التي ابتكرها الطاغية الغدار معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) ونفذها للتخلص من منائيه وخصومه ثم ورثها منه فراغته بني أمية وطغاة بني العباس غاصباً بعد غاصب وظالماً بعد ظالم، وكان آخر من انتهج بذلك النهج المشؤوم هو وريثهم وألعنهم (صدام المعلوم) الذي اتخذ من مقولة جده الطاغوت الكبير شعاراً له وسلوكاً لعمله حينما قال (إن لله جنوداً من غسل) للقضاء على كل من عارضه أو لم يوافق في جرائمه، ولم يتوان عن تطبيق هذه الفكرة وتنفيذ هذا

السلاح القاتل وهو (السم الزعاف) للقضاء على الشخصيات الدينية والرموز الإسلامية ورجال الفكر والقلم، لأنهم كانوا مصادر الإشعاع الفكري والثقافي ومحاور التوجه الاجتماعي الصحيح، وهم من أشد الناس صلابة في التمسك بالعقيدة وأمضى قوة وثباتاً في رفض سلطة الطاغوت الغاشمة، فقد تشرفوا بمجاورة الروضة الشريفة للإمام الحسين (عليه السلام) ونهلوا من مدرسته مبادئ الجهاد في سبيل الله وتعلموا دروس التحدي والصبر والوقوف بكل جرأة أمام تلك الهياكل الورقية الهزيلة دونما وجل. ومن الطبيعي جداً أن يقلق النظام وزبانيته من هذا الوجود المتعاضم ويتوجس منه خيفة من انهيار كيانه، مما دعاه إلى اتخاذ القرارات (الإستباقية) الرهيبة وتنفيذها، ومع ذلك المجهود فقد ظهر للعيان فشل تلك المحاولات الإرهابية في تركيع الأهالي الأضلاء والشباب المؤمن وزاد في إصرارهم على رفض الإنصياع لشراذم البعث الموتورة والمأجورة وأتباعهم من المنافقين والمنتفعين الذين انجرفوا مع التيار لنيل المقاصد والأطماع وهم موجودون في كل زمان ومكان، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(١).

وأما ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾^(٢) من أبناء الإمام الحسين (عليه السلام) لم يبرحوا خنادقهم وواصلوا مقارعة المرتدين رجاء الحصول على إحدى الحسنين إما النصر عليهم أو نيل الشهادة المبتغاة.

(١) سورة هود: الآية ٢١.

(٢) سورة الرعد: الآية ٢٢.

وكانت تلك المواقف المبدئية والشجاعة الفائقة مثيرة لسخط ذلك النظام الشمولي الظالم وبطانته، مما دعا صدام المعلوم إلى التدخل المباشر في شؤون كربلاء وتنفيذ مشاريعه البشعة وتطبيق أحكامه الجائرة؛ أيسرها البطش بالأبرياء وإعدامهم، فخيم الرعب والإرهاب واشتد الخوف وامتلات السجون بالشرفاء المؤمنين وأصبحت كربلاء المقدسة مدينة أشباح بين مسجون ومشرد ومعلوم.

ولا مجال هنا للاستقصاء ولكن نذكر أسماء بعض أولئك المستشهدين من أهل العلم والفقاهة وخطباء المنبر الحسيني الذين قضوا ظلماً وعدواناً بأساليب مختلفة مع ذكر بعض أحوالهم وتراجهمهم (رضوان الله عليهم).

كما وقّعت لنظم قصيدة رثاء وتاريخ لكل من هؤلاء الشهداء من العلماء والفقهاء والخطباء الذين استشهدوا في كربلاء بأساليب غادرة، عرفاناً مني لمقامهم الرفيع وتخليداً لذكراهم وأداءً لواجب الصحبة معهم، ويأتي ذكر تراجهمهم حسب أسبقية الإستشهاد، ولعل الآية الكريمة التالية - بمنه وتوفيقه - قد شملتهم جميعاً، بقوله عز من قائل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (١).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



الشهيد المظلوم

الخطيب المجاهد الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي

(رضوان الله تعالى عليه)

الشهيد المسموم، العلامة النحرير
والخطيب الشهير، الأديب البارع والمفوه اللامع
الشيخ عبد الزهراء الكعبي
(قدس سره)

ولادته ومسقط رأسه:

ولد مترجمنا الشهيد في عام ١٩٢٣م في منطقة الفيصلية التابعة لمدينة المشخاب في محافظة الديوانية، ونشأ في أحضان أسرة دينية عريقة عرفت بالتقوى والتمسك بحب أهل البيت (عليهم السلام).

والده المرحوم الشيخ فلاح ابن المرحوم الشيخ عباس ابن المرحوم الشيخ ودّاي من قبيلة كعب، كانوا من رواد المجالس الحسينية، فاستقى شيخنا الكعبي من فيض معينها منذ نعومة أظفاره، ثم نزح مع أسرته إلى مدينة كربلاء المقدسة وهو رضيع، ثم بان على ملامحه النبوغ عند تدرجه في كسب العلوم والمعارف، فكان سريع التقدم في الدراسة لدى أساتذته الأفاضل، حيث أخذ علم العروض من أستاذه المرحوم العلامة الكبير والشاعر البليغ الحاج الشيخ عبد الحسين الحويزي، وهو من فطاحل شعراء كربلاء، له مؤلفات قيمة منها كتاب (فريدة البيان)

وكتاب (ديوان الحويزي) مطبوعة.

وفي فن الخطابة حضر عند أستاذه المرحوم العلامة الكبير والخطيب
القدير الحاج محمد مهدي المازندراني الحائري (رضوان الله عليه) صاحب
المؤلفات القيمة ، منها كتاب (شجرة طوبى) وكتاب (معالي السبطين).

وتلقى مبادئ العلوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان من أستاذه
العلامة الشيخ علي محمد الرماحي (رحمه الله) واكتسب علم المنطق من
محضر أستاذه المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد جعفر الرشتي (قدس الله
سره).

وواصل دروس الفقه والأصول عند أستاذه المرحوم العلامة الحجة
الفقيه الكبير الحاج محمد الخطيب (تغمده الله برحمته) (١).

وهكذا أفاض هؤلاء النخبة على الكعبي الشهيد الكثير مما رزقهم
الله من المعارف والعلوم ، فاستقى من عذبتها ونهل من زلالها حتى
تكونت في شخصه موسوعة معنوية مترامية الأطراف ، أوصلته إلى قمة
الكمالات والمراتب ، فكان العالم الخبير والخطيب المصقع والشاعر
البارع والمتكلم الأقدر على تهيج المشاعر بصوته الهادر الشجي ، طلق
اللسان شيق الكلام سربع البديهة رائعاً في الفصاحة والبلاغة والدراية في
صناعة الشعر.

(١) أخذت هذه المعلومات من المرحوم السيد مصطفى الفائزي الذي كان خليله وصديقه
الحميم في مراحل الدراسة.

وقد اطلعت على ديوانه المطبوع باسم (دموع الأسى) كما طبع له كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) الذي امتاز بإلقائه في صبيحة عاشوراء ولم يكن له نظير في قراءته حتى الآن، وأبدع في تصويره وكأنه امتزج في وجدانه وهو يتصور واقعة الطف ومأساتها باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته البررة وأصحابه الغر الميامين، إذ أنه ببيانہ الرائع كان يجسد الفاجعة العظمى للمستمعين فيتخيل المتلقي وكأنه يعيش أجواء عاشوراء ويشاهدها رأي العين.

ولم يتوان شيخنا الكعبي عن إسداء النصح والإرشاد، وله تأريخ حافل بالمواقف والمآثر والبطولات، فكان الصوت المدوي بوجه الطغاة، والناطق الجريء المدافع عن المظلومين انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية، فبالغ في جهاده، وتحمل أنواع الضغوط والتهديدات المتكررة عليه بالتصفية والتنكيل، وبقي صامداً لم يتزعزع حتى أيامه الأخيرة.

وكان أجله الموعود في ذكرى استشهاد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) حيث أقام زمرة (الرفاق المعممين) مجلس عزاء بالمناسبة في مدرسة المرحوم العلامة ابن فهد الحلبي (رضوان الله عليه) ودعوه ليرتقي المنبر قهراً، وعندها كانت الفرصة سانحة للمجرمين بتنفيذ مخططهم الجبان، فما إن نزل من على المنبر حتى سقوه (القهوة المسمومة) فساءت صحته وتدهورت أحواله ونقل إلى المستشفى الحسيني ولكن سرعان ما استشهد وعرجت روحه إلى الجنة والرضوان، وكان ذلك في الخامس عشر من شهر جمادي سنة ١٣٩٤ هجرية الذي وافق

يوم استشهاد سيدتنا الزهراء (سلام الله عليها) .

وفي صبيحة الحدث الجلل والخسارة الفادحة هبت كربلاء عن بكرة أبيها ، وزحفت الجماهير من كل حذب وصوب لتشيع خطيبها المعظم ، فحملت نعشه على الرؤوس ورفعت جنازته على الأكف ، وكان يوماً مشهوداً ضجت به الناس ضجة واحدة ، وحنّت حنة ثاكلة تشيعه الدموع الساخنة ، والزفرات اللاهبة ، وأصوات تسجيلاته تخرق الأفق نعيًا وحزنًا حتى أنزلوه في مثواه الأخير في مقبرة كربلاء فإلى روح وريحان وجنة نعيم .

وباستشهاده خسرت الأمة مثال التقوى وحسن الخلق ، الليث الهصور الذي كان لا يهاب الطغاة ، وكان من شيمه السعي دائماً لقضاء حوائج الناس .

ذلك هو الشيخ عبد الزهراء الكعبي الشهيد الذي كان له الفخر أن ولد في يوم مولد سيدتنا فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) فسمي بهذا الاسم عبداً أي محباً للزهراء ، واستشهد أيضاً في ذكرى استشهادها .

وقد أفصح الشاعر عن هذا المعنى معبراً :

وقد سميت للزهراء عبداً وهذا الاسم فخراً قد كساني

هذا غيض من فيض ترجمته ، ولو أردنا الاستقصاء لاحتاج الأمر إلى مجلدات .

فعلى قاتليه اللعنة والخلود في النار ، وعليه الرحمة والرضوان ،

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وقد وفقت لنظم هذه الأبيات التي تضمنت تاريخ استشهاد
(رحمه الله):

غاب البدر الوضاح بحسن شمائله
وبكته الشمس أسى لغياب نوائله
قتل الشيخ الكعبي شهيد عقيدته
والدمع جرى دقاً كالسيل بمنهله
كلا ما مات من افتخر التاريخ به
(عبد الزهراء أنار الدرب بمقتله)
(سنة ١٣٩٤ هـ)

أساليب النظام الماكرة في اصطلياد الخصوم والقضاء عليهم

ربما يطول الكلام إذا أردنا تفصيل الأساليب الملتوية والممارسات
المتنوعة التي كان يمارسها النظام العقلي البائد في اصطلياد الخصوم
والرموز الذين لم يعلنوا الولاء للسلطة البعثية ليس إلا لأنهم اكتشفوا
أن البعث حركة ماسونية تريد ضرب الإسلام وخدمة المصالح الغربية من
خلال تفريق العرب وتمزيق وحدة المسلمين.

منها أن الدوائر الأمنية توحى إلى كوادرها كتابة المزيد من التقارير

على الأشخاص المعلومين للاعتماد عليه في الإستدعاء أو التصفية،
والتهم أيضاً معروفة كـ (التجسس) أو (العمالة) أو (التبعية) وغير
ذلك.

فبمجرد وصول التقرير من أحد مسوخ الرفاق أو من متسبي
الأمن، وكلها ملفقة وكاذبة؛ يتحرك الجهاز الأمني لتنفيذ المهام
وبتحويل مسبق من القصر الجمهوري، فيؤشر عليه أولاً، ثم يأتي دور
المخبر السري ليراقب جميع تحركات الشخص الذي أصابته القرعة
بالتصفية والرحيل، ولا فرق في كونه عالماً كبيراً كالإمام الخوئي
(رضوان الله عليه) أو أقل منه شيئاً كأن يكون فلاحاً أو كاسباً
بسيطاً.

وأما قولهم (إن المتهم برئ حتى تثبت إدانته) فليس له مكان في
قاموس البعث، فالكل متهم والكل مدان، ومن ثم هناك دعوات توجه
إلى الأشخاص الغير مرغوب فيهم بكتاب رسمي مختوم بالاسم
والعنوان، ويتعين فيه الزمان والمكان كما يلي: (نرجو قبول دعوتنا
للحضور في هذه المديرية لغرض التداول في أمور تخص أمن البلد
لطفاً).

هذا إذا كان الشخص من الشخصيات المهمة والمعروفة، وهناك
دعوة بصورة أخرى وهي كما يلي: (اقتضى حضوركم أمام السيد مدير
أمن كربلاء فوراً).

وهناك أساليب أخرى لإحضار الأبرياء إلى دوائر السلطة منها: أن

يأتي أحد أوباش الجهاز إلى دار الموما إليه لاصطحابه إلى تلك الدائرة القذرة قهراً أو اقتحاماً، وصور وأساليب أخرى تفوق الحصر.

وليتك تتصور - أيها القارئ الكريم - حال من يستلم بطاقة الدعوة وهو يستعد للذهاب إلى المصير المجهول، ويتوجه إلى الدائرة المعنية وهو يعلم أنها ليست دعوة صداقة أو تعارف، ولا تبعد أحياناً أن تكون دعوة سفر إلى الآخرة لا رجعة فيها إلى دار الدنيا، فتدور الظنون في رأسه، متوتر الأعصاب، غارق في التفكير، ترتعش فرائضه وهو يدخل مقر الدائرة المشؤومة، ليدخل بعدها على مدير الأمن بلا استقبال واحترام يسمع بعدها أخشن الكلمات وأبشع العبارات وأغرب الإتهامات أيسرها أنه (ضد الحزب والثورة) ثم يأتي دور الساقى المأمور بإعداد جرعة الموت التي امتزجت إما (بالقهوة المحلاة) أو (بالشاي المهيل) فينظر الضيف المسكين له بطرف عينه ويفكر كيف يتخلص منه، ولا يستبعد أن تكون نهايته بهذه الجرعة، حتى وإن لم يشرب فقد تكون أعواد المشانق بانتظاره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فإذا تجرع كأس المنون؛ أذن له المدير بالانصراف وخرج في حالة يرثى لها وهو يلعن تلك الضيافة المشؤومة، ثم تسوء حالته شيئاً فشيئاً، وعند وصوله إلى أهله تتدهور صحته، فيحضر له الطبيب ويكتشف حاله فيأمر بإدخاله المستشفى. أما إذا كان الطبيب عميلاً للحاكم أو رقيقاً من (الرفاق الشرفاء) وأمر بفحصه كي يتأكد من تأثير الجرعة الأولى فإن لم تكن ماضية في تقطيع أحشائه أردفها بالجرعة الثانية حتى

إذا قضى عليه رفع بذلك تقريراً إلى أسياده للعلم والإطلاع، ولم يكن لأهل المريض إلا إرجاعه إلى البيت كي يتزودوا منه بآخر النظرات (يوماً أو بعض يوم) ليودعهم قبل الرحيل إلى لقاء ربه مسموماً شهيداً يشكو إليه مظالم نظام البعث الجلاذ على رقاب العباد.

وهل تنتهي القصة بنهاية ذلك العالم الديني أو الفقيه أو الخطيب، ذلك البطل الذي قال كلمته وأبى الخضوع إلا لله؟؟

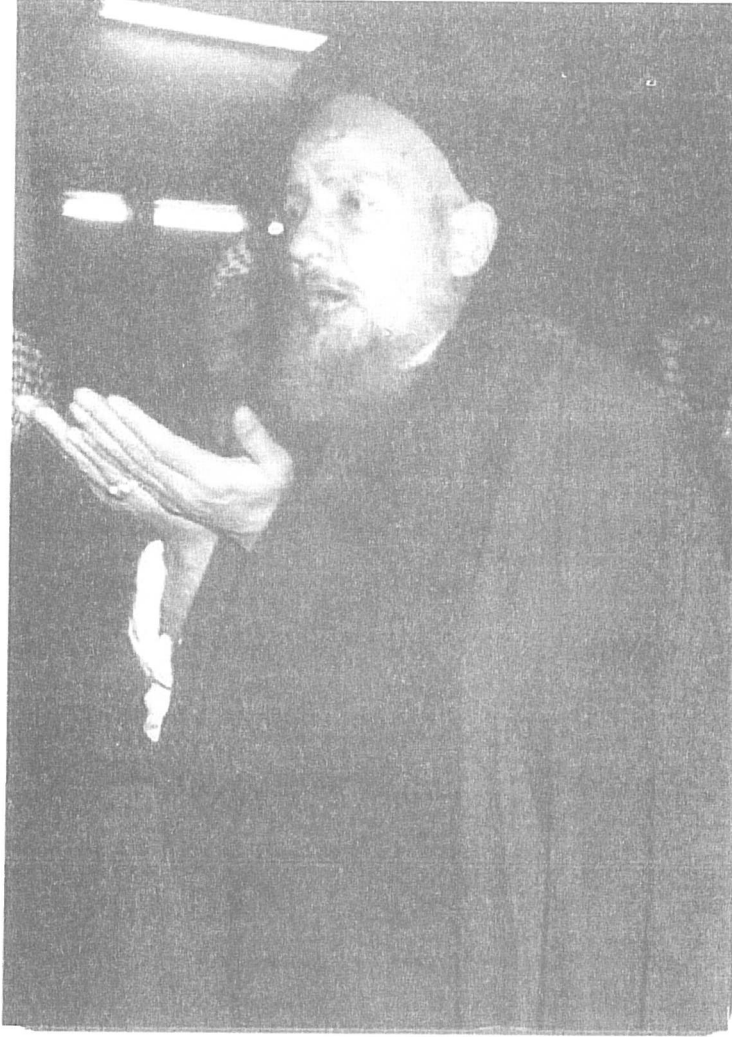
كلا فقد تستمر بفصل جديد وبداية نوع آخر من الممارسات الإرهابية الاستفزازية تنهال على عائلة الشهيد (الثكلى المنكوبة).

يفرض على العائلة الإمضاء على تعهدات ومواثيق تنفذها بحذافيرها، في كيفية الدفن وعدم إقامة مجلس الفاتحة للجنسين، وعدم إعلام الأقارب والناس والمتعلقين بالموضوع وإلا فسيكونوا خلف قضبان السجن.

تلك هي بعض الصور والمشاهدات التي كانت تدور وتجرى في عهد الطاغوت، والأساليب القذرة التي كان يستعملها النظام الصدامي في تصفية النخب الدينية والوطنية في مدينة كربلاء المقدسة.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١).

(١) سورة الأنفال: الآية ١٠.



الشهيد المظلوم العلامة الفقيه

آية الله الحاج السيد محسن بن السيد علي الحسيني الجلالي

(قدس سره الشريف)

الشهيد المظلوم العلامة الفقيه آية الله
الحاج السيد محسن بن السيد علي الحسيني الجلالى
(قدس سره الشريف)

ولد في يوم ٢١ محرم الحرام من عام ١٣٣٠ هجرية في مدينة سامراء.

كان الشهيد الجلالى من أكابر الفضلاء والأساتذة في حوزة كربلاء المقدسة ومن أعلامها البارزين ، ومن سماته الزهد والتقوى والعلم والورع والأخلاق الفاضلة ، كان الشهيد يلقي محاضراته وأبحاثه على طلابه في مدرسة البقعة التي كانت من المدارس القديمة والأثرية ، فيها قبور بعض الفقهاء السابقين من آل الطباطبائي (رحمهم الله تعالى) حيث نبغ فيها الفقهاء وأساطين العلم ، أمثال المرحوم آية الله السيد محمد علي الطباطبائي والرحوم الزاهد آية الله السيد محمد تقي الطباطبائي والرحوم آية الله السيد مرتضى الطباطبائي وغيرهم كثيرون ، ومن معالمها ؛ قبعتها الشاخنة والأثرية المكسوة بالقاشاني الأثري الفاخر والتي تمتاز بطراز هندستها وتنظيم بنائها الإسلامى العتيد.

ومع الأسف فقد هُدمت هذه القبة واندثرت القبور التي كانت تحتها بأمر السلطات البعثية ، شأنها شأن مدارس كربلاء الدينية التي

فجرّها النظام الصدامي وأزالها من الوجود، وقد أزيلت أكثر من عشرين مدرسة دينية عن الخارطة كلياً.

ومن المدارس التي كان يلقي محاضراته البحثية فيها في الفترة الصباحية؛ المدرسة الحسنية، وكان موقعها خلف صحن سيدنا العباس (عليه السلام) وكانت مدرسة عامرة بالمصلين والطلاب المجدين، وينتهي فيها التدريس قبيل الظهر فيتوجه المرحوم إلى حرم جده الإمام الحسين (عليه السلام) ليؤم المؤمنين لصلاة الظهر والعصر، ومن ثم يذهب إلى بيته للاستراحة.

وفي عصر كل يوم كان الطلاب ينتظرونه بفارغ الصبر في المدرسة الهندية الكبرى، وكان موقعها غربي الصحن الحسيني الشريف ليفيض عليهم من الفقه والعلوم والمعارف ثم يتوجه قبيل المغرب إلى حرم سيدنا العباس (عليه السلام) لإمامة المصلين في فريضة المغرب والعشاء، ويذهب بعد أدائها إلى البيت، ولم يكن لديه فراغاً البتة.

وكان يبذل كل جهده في نشر علوم ومعارف النبي الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم) كما كان يهتم بقضاء حوائج المؤمنين والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم الشرعية، حتى أن بيته المتواضع كان كهفاً للطلاب القاصدين الدرس والبحث فيستقبلهم برحابة صدره وبشاشة وجهه وأخلاقه المعروفة بلا كلل أو ملل. له العديد من المؤلفات منها ((مصباح الهدى إلى دين المصطفى، طبع في قم ١٣٩٦ هجرية. ثم أعيد طباعته بتحقيق وتعليق حفيده السيد قاسم الجلالى، تنبيه الأمة إلى

أحاديث الأئمة (عليهم السلام)، إفاضات وإفادات)) ولعل اهتمامه المتواصل وحرصه الشديد على نشر الثقافة والعلوم الإسلامية ونشاطه الواسع في هذا المجال كان مدعاة لأن يكون تحت نظر النظام الغاشم، ويجعله عرضة لتخطيط السلطات للقضاء عليه وإنهاء وجوده، وهكذا قدر له أن يتجرع كأس المنون.

كيفية الإغتيال:

تبدأ قصة تصفيته كما ذكر نجله سماحة العلامة السيد محمد رضا الجلاли أنه كان يشكو دائماً من آلام في مفاصله السفلى ويراجع الأطباء وأهل الأعشاب بغية الحصول على دواء لتسكين الأوجاع، وبما أن هذه الصغائر من الأمور لا تخفى على أجهزة الأمن المنفذة لمهمة الإغتيالات، فقد وجدت بذلك طريقاً سهلاً ومنفذاً للوصول إلى بغيتهم الخبيثة في قتله، فجندوا أحد عملائهم المجرمين إلى هذا الأمر متكرراً بصفته رجل بدوي يرتدي ملابس البدو وعرف نفسه للسيد بأنه من (الصلبة) المعروفين بتداوي بعض الأمراض بالأعشاب أو (الكوي)، فخدع الشهيد بأسلوبه الماكر وادعائه الخبرة في علم الأعشاب وطب العرب، فصدقه السيد فاغتم ذلك المجرم الفرصة وصار يتردد عليه ويدلك رجله ببعض الدهون، ويوهم السيد باهتمامه لمرضه.

وفي ذات يوم جاء له بقنينة زجاجية تحتوي على مزيج من الشراب

المسموم، أعد لها سلفاً، مدعياً أنها عصير لبعض الأعشاب، وهو دواء ينفع بالتأكيد، وألح عليه أن يشربه دون تأخير، فما إن دخل ذلك الشراب المشؤوم في جوفه حتى تغيرت أحواله وأيقن بأنه قد سقي السم، وأما ذلك المجرم فبعد أن تأكد من تأثير السم وأكمل المهمة هرب من فوره إلى جهة مجهولة وبقي السيد الشهيد يتقلب يمناً وشمالاً من شدة فعل السم، ثم نقل إلى المستشفى وهو يلفظ ما في أحشائه دماً عبيطاً بين آونة وأخرى.

وكما مر آنفاً فإن المسموم إذا دخل المشفى يظل تحت رحمة الطبيب الخاص الذي يتولى فحصه ويعالج أمره عند الحاجة، أما السيد الجلالى فقد أجريت له عملية جراحية واهية لم يكن يحتاج إليها، عجلت برحيله واستشهاده مسموماً مظلوماً، وقد وافق ذلك يوم أربعين السبط الشهيد الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٠ صفر عام ١٣٩٦ هجرية، إذ كانت مظاهر الحزن والعزاء قد منعت آنذاك.

إلا إن التشيع لجثمان السيد الشهيد أعاد مظهرًا بارزاً من مظاهر العزاء على الإمام المظلوم (عليه السلام) والشهداء الأبرار من أهل بيته وأصحابه الغر الميامين في مسيرة حزينة مكتظة بالجماهير، طافوا بنعشه الطاهر شوارع كربلاء المؤدية إلى الحرمين الشريفين، فكان يوماً تاريخياً، وقد قال الشاعر في حينه:

في الأربعين أزيحت كل قائمة

من العزاء كأن ما كان ما كانا

إلا عزاء سليل السبط والدنا

فقد أقام على المظلوم أشجانا



وقد شاركتُ أحزان المؤمنين برزء رحيله بنظم الأبيات التالية التي
تضمنت تاريخ استشهادي فقلت :

قد ذاب قلبي ثاكلاً مكلوما

وجرت دموعي ناحباً مصدوما

إذ غاب عن آفاقنا بدر الدجى

وبفقدته خلتُ السهى معدوما

قد سار في ركب الشهادة مثلما

فازوا بشرب زلاله مختوما

في أربعين السبط قلت مؤرخاً

(آهٍ لمحسن قد قضى مسموما)

سنة ١٣٩٦ هجرية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ❖ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

الطبيعة العدوانية في أخلاق حزب البعث

لو استقرأ أي باحث عن تاريخ الأحزاب المتطرفة وطواغيتها عبر السنين القريبة والبعيدة، وما ارتكبته من الجرائم البشعة بحق شعوبها، وما خلفته من الخراب والدمار مقارنة بما فعله الحزب الصدامي العفلي الذي حكم العراق مدة ما يقارب من أربعة عقود سوداء في ربوع العراق لوجد بينهما اختلافاً كثيراً

(ماعداء النازية والشيوعية) فان الطبيعة العدوانية المتأصلة في نفوس شرادم البعث التي اقتبستها من وحي التعاليم العفلية الأساسية في هذا المجال فإنها فاقت كل المعايير وطغت على من سبقها من المجرمين المتوحشين، بما اتسمت به من ازدواجية في الشخصية وامتهان في القتل وإراقة الدماء.

ومن علامات البعثيين الفارقة أيضاً؛ نزعتهم القذرة في التشفي وحب الانتقام والسعي في الإستحواذ والإستعلاء، فكان لا يقر لهم قرار ولا يهدأ لهم بال إلا بارتكاب جريمة أو الإشتراك في مجزرة أو اصطياد أحد الأبرياء وزجه في المهالك في كل يوم يمر بغية إشباع غرائزهم الشريرة وتسكين الغيظ والحنق الذي يسري في دمائهم، إذ أن الضغائن والأحقاد كانت جزءاً من كيانهم ومن صفات شخصيتهم،

وكانت هذه الممارسات الشنيعة مستوحاة من فكر صدام الذي كانوا يصفونه بالنير وتنفذه القيادات الحزبية والرفاق الصغار والكبار (فإذا قال صدام قال العراق) والأوامر كلها مركزية (ولا مناقشة قبل التنفيذ).

وأظهر أولئك الأندال طاعتهم العمياء لصدام بعد أن استخف بهم وأذلهم وألبسهم ثوب المهانة والإستعباد كما فعل (فرعون) بقومه حين استعبدهم ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾^(١) وقد ابتلي الشعب العراقي المسلم والمسالم بتلك الشرذمة الغادرة، وأصبح معظمه أسيراً في قبضة الظالم وهو يتلقى ضرباته القاسية التي أدت إلى تحطيم بنيته التحتية وتأخير تقدمه وانتكاس معنوياته.

ولكنه بقي في ساحة الدفاع صليداً متحدياً متمسكاً بعقيدته ومقدساته، وازداد ثباتاً ورسوخاً كلما ازدادت الطغمة البعثية في القمع والإبادة. ولم يكتف نظام البعث الفاجر بتنفيذ أحكامه بعشرات الآلاف من الأبرياء بوسائله المعروفة كالإعدام شنقاً أو الرمي بالرصاص، بل صدرت الأوامر في التنفيذ بالوسائل والممارسات الجديدة وهي إما من مبتكرات صدام المعلوم أو من موروثاته التي ورثها من أسلافه الطفلة أمثال معاوية ونغله يزيد والحجاج وأضرابهم، منها رمي الشخص من شاهق إلى الأسفل أو تكسير الأيدي والأرجل قبل إعدامه، أو وضعه في آلة الشرامة وهو حي ليخرج منها قطعاً وأشلاء أو رميه في حوض

(١) سورة الزخرف: الآية ٤٥.

التي زاب كي يذوب فيها ويمحي أثره، أو دفع الضحية ليكون طعمة سائغة للكلاب والفهود التي كان يمتلكها سوءُ صدام المجرم (عدي) لتهجم عليه وهو حي وتمزقه تمزيقاً وتملاً أحشائها من لحمه وعظمه فينظر إليه اللعين متشفياً وهو في غاية الفرح والنشوة.

وأخيراً وليس آخراً فإن كل تلك الوسائل الفتاكة وكل ما استعمله من أساليب في القتل الذريع والبطش الشديد لم تشبع غريزته العدوانية المتأصلة فيه، ولم تشف غليله فقرّر أن يطبق ما ورثه من أسلافه الجبابرة باستعمال السلاح الذي لا يقل فتكاً عن الأخريات إنه (السم) الذي كان يدسه للكثير من الرموز والشخصيات الدينية والوطنية، لا لشيء إلا لأنهم ﴿..قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(١) وبذلك اعتبرهم البعث أعداء للحزب والثورة إذ كانوا ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

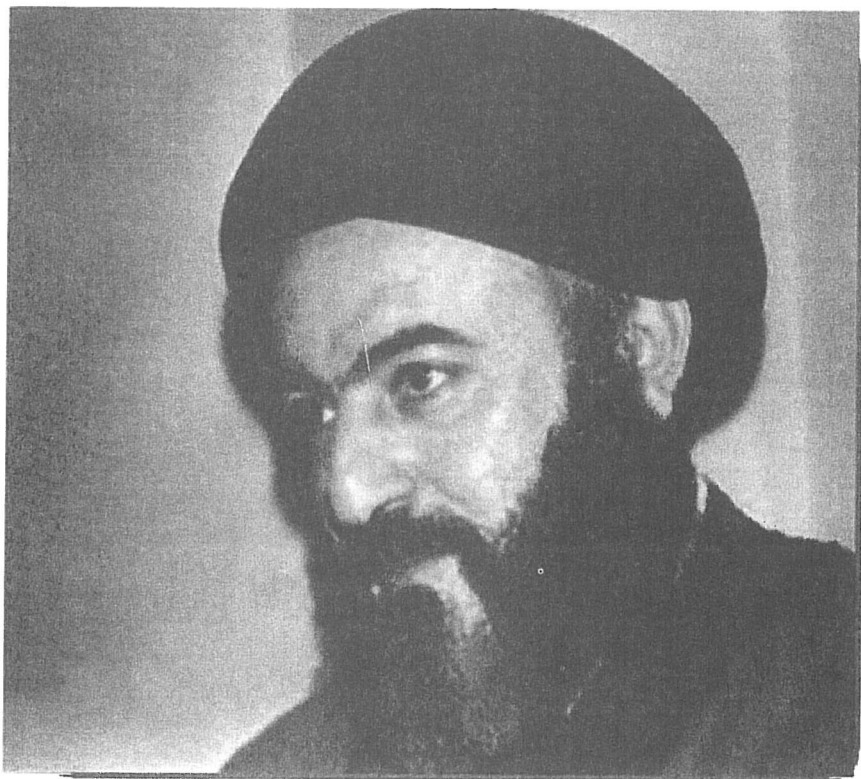
وخلاصة القول إنها العنجهية العفלקية والنزوات الصدامية والعدوانية البعثية التي ذهب ضحيتها خلق كثير، والتي يعجز عن إحصائها والإحاطة بها مثلي.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(٣) صدق الله العلي العظيم

(١) سورة الزخرف: الآية ٣٠.

(٢) سورة المنافقون: الآية ٤.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.



الشهيد المظلوم
آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي
(رضوان الله عليه)

الشهيد المظلوم

آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي

رضوان الله عليه

وهو ابن آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي (قدس سرّه) ومن أحفاد آية الله العظمى السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي (قدس سرّه) والذي يعرف بالمجدد الشيرازي .

وينتهي نسبه الشريف إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

أشقاؤه: آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سرّه) ، والمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله الوارف).

وُلد في النجف الأشرف عام ١٣٥٤ هجرية ثم هاجر مع والده (قدس سرّه) إلى مدينة كربلاء المقدسة حيث عاش بجوار مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

أكمل السطوح على يد العلامة الشيخ جعفر الرشتي (رحمه الله) في المدرسة الهندية . ثم تفقه على يد

١ . آية الله العظمى السيد هادي الميلاني (قدس سرّه) .

٢. آية الله العظمى السيد مهدي الشيرازي (قدس سرّه).

٣. آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الأصفهاني (قدس سرّه) ، أخذ عنده العقليات والفلسفة العالية .

٤. آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (قدس سرّه).

يمتاز الشهيد بفكر دقيق وذكاء مفرط ونظر عميق ، وحاز على مرتبة سامية في المعقول والمنقول ودرجة كبيرة في العلم والمعرفة والفقه والاجتهاد وتصدى للتدريس في كربلاء المقدسة ، فالتف حوله طلاب العلوم الدينية ، وذاع صيته ، فهو عالم عامل خير متبحر ، وزعيم ثائر ، ومناضل مجاهد ، ومن أشهر أعلام الشيعة ومؤسس الحوزة الزينية بجوار السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في دمشق.

وهو أديب لامع كبير ، قل نظيره في الشعر وتدريس الأدب .

وفي كتابته الشعر يمتلك ذائقة وجدانية رفيعة ، وأدب رصين عالي المستوى ، ولغة قادرة على التوصيل ، وأسلوب فني رائع ممتع.

شهادات في شخصيته:

قال الأديب الأستاذ جورج جرداق : عرفت السيد حسن الشيرازي ذهنًا صافيًا ، ولسانًا صادقًا ، وقلبًا محبًا ووجهًا تنعكس عليه أنوار نفس كريمة ، وأخلاق رفيعة ، وكأنه بذلك كله مجتمع المزايا العالية التي لا بد أن يتصف بها كل من جاور الحسين بن علي في كربلاء ، وكل من اقتبس من سيرته العظيمة سموًا وعلوًا مقدمة كتاب الأدب الموجه

للمرحوم السيد حسن الشيرازي (قدس سرّه).

و يقول العلامة السيد محمد حسن الأمين :

إن لكل عالم مجموعة من الصفات والخصوصيات لا يستطيع العالم الآخر أن يكون نسخة مباشرة له ، فكيف إذا كان العالم على مثال أو على غرار فقيدنا الجليل الذي اجتمع في شخصه عدد كبير من الميزات والمواهب ، فهو الفقيه المجدد ، وهو المفكر المتنور ، وهو الأديب المبدع ، وهو مع ذلك المجاهد الذي لا يشق له غبار في طريق وفي ميادين الجهاد التي عرفها عصرنا . كان يجمع كل هذه الصفات ، وفي فترة قصيرة من الزمن استطاع أن يقدم في كل حقل من هذه الحقول التي تكلمنا عنها في مجال الفقه ، وعلى مستوى الفكر ، وعلى مستوى الأدب ، وعلى مستوى الجهاد ، أن يقدم مآثر تجعل من كل حقل من هذه الحقول مجالاً حيويّاً لقوة فكره وفقهه ونضاله وأدبه ، ولذلك أيضاً نشعر بأنه كان ثورة حقيقية لعلوم أهل البيت ، وثورة حقيقية للإسلام ، وهذا ما لا يعرفه إلا القليل .

بعض من مؤلفاته:

موسوعة (الكلمة) في خمسة وعشرين مجلداً ، منها : (كلمة الله) و(كلمة الرسول الأعظم ﷺ) و(كلمة الإمام الحسن ﷺ) و(كلمة فاطمة الزهراء ﷺ) و(كلمة الإمام المهدي ﷺ) و(كلمة الأصحاب) و(كلمة الإمام الصادق ﷺ).

ومن كتبه : (حديث رمضان) و(إله الكون) و(كلمة الإسلام)
و(انجازات الرسول ﷺ) و(رسول الحياة) و(الشعائر الحسينية)
و(العمل الأدبي) و(الأدب الموجه) و(الاشتقاق).

له تراث علمي هام ، منه كتابه (خواطري عن القرآن) في ثلاثة مجلدات

وبعد تأسيس اللجنة الأدبية التي كان رئيساً لها تكفل السيد الشهيد بتعليم بعض طلبة الحوزة الدينية الكتابة الأدبية.

وقد صدر من هذه اللجان ومن بعض فضلاء الحوزة في كربلاء المقدسة مجلات ونشرات وكتب إسلامية أكثرها شهرة هي : صوت المبلغين ، نداء الإسلام ، القرآن يهدي ، مبادئ الإسلام ، منابع الثقافة الإسلامية ، أجوبة المسائل الدينية ، ذكريات المعصومين . والعديد من المؤلفات الأخرى.

وقد طبعت له عدة دواوين شعرية ، مضافاً إلى مجموعات شعرية مختلفة تزيد على عشرين مجموعة.

نعم كان الشهيد من أبرز الشخصيات الإسلامية والفكرية الذي كان يحمل فكرة التغيير للوضع القائم آنذاك فهو عالم مجاهد نجل العلماء والفقهاء والمجاهدين وقد نشأ وترعرع في بيت المرجعية وتربى في كنفها وكان منذ نعومة أظفاره ثورياً مقدماً غيوراً على الدين مدافعاً عن ولاية الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ولا يخاف في الله لومة لائم.

وبعد وفاة والده المقدس استمر في تنفيذ مشاريعه الدينية والإصلاحية متعاضداً مع أخيه الأكبر سماحة المرجع الكبير الإمام المجدد الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) حيث بذل الجهود الجبارة في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض وتحمل المشاق في سعيه لإقامة الدولة الإسلامية الكبرى، إذ أعلنها صرخة مدوية وكررها مرات ومرات في خطبه وقصائده الثورية، واستغل جميع طاقاته في مقارعة الطغاة وفضح رموز البعث وقائدهم (المؤسس ميشيل عفلق) دون خوف أو تراجع.

ولا غرو في ذلك إذ كان لا يخشى الأعداء ولا يهاب الموت في سبيل الله متفانياً في مرضاته.

فبالإضافة إلى غزارة علمه ونبوغه الفكري ومراتبه الفقهية العالية ودرايته التامة في شؤون الساعة، كان يمتاز أيضاً بالشجاعة والشهامة والإقدام والجرأة على إطلاق الكلمة في وجه الظالمين، حيث شاهدنا صولته البلاغية وموقفه البطولي في الإعتراض على استيلاء حزب العفالة على كرسي الحكم في العراق بقيادة العميل أحمد حسن البكر المقبور حين ألقى قصيدته الثورية المشهورة في الإحتفال العالمي السنوي الذي كان يقام في كربلاء المقدسة بذكرى ميلاد بطل الإسلام الخالد أمير المؤمنين (عليه السلام) لتزلزل أركان حكم الطاغوت وحزبه.

والقصيدة التي ألقاها بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

هذه نصها:

حاشاك أن تسمو إليك سماء ..

أنت الفضاء وما سواك هباء

ومتى يخلق نحوك العظماء؟ .

والسر أنت وغيرك الأسماء

أولست ساقى الخوض أنت وقاسم الـ ..

جنات والنيران كيف تشاء؟

وبأمره الأرحام والأرواح والأـ ..

رزاق والغبراء والخضراء

وبكفه تتصرف الأجواء ..

فكانه فوق الفضاء فضاء

أعداؤه عبوده لا أبناؤه ..

(والفضل ما شهدت به الأعداء)

في مدحه أقصى الشاء هجاء ..

حتى استوى البلهاء والبلغاء



يا من له الآيات والأحكام ..

وله قلوب العالمين مقام

أنت الصراط المستقيم وأنتك ألد ..

نبأ العظيم وأنتك العالم

فد أعلن المختار يوم الدار ..

أن وصيَّ الكرار وهو غلام

وبيوم خُمّ قد علا وبكفّه ..

أعلى علياً وانبرى الإلهام

(من كنت مولاه فهذا حيدر ..

مولاه) وهو لمن سواه إمام

(وأنا المدينة للعلوم وبابها ..

الكرار) وهو القائد المقدم

علم طوى علماً وأعلى راية ..

تطوى وتُنشر باسمها أعلام



يا من بنورك قامت العليا ..

عدّ نحونا لتشعّ منك سناء

علوية) غراء لا (أموية) ..

غواء ينشد (بعثها) غوغاء

فالشعب نحن وأنت أنت إمامنا ..

ورعاتنا (العلماء) لا (العملاء)



كم ذا جنى الأذئاب والأحزاب ..
 فلتسقط الأحزاب والأذئاب
 لا توجد الأحزاب في أوطاننا ..
 فمناورات تلك أو ألعاب
 يتنازع المستعمرون وإنما ..
 كبش الفداء شرادم وشباب
 يتقاتلون على المناصب والذي ..
 سنَّ المبادئ أنها أبواب
 فهمُ أتوا بالفوضوية فجأة ..
 ومضوا بها وتتابع أحزاب
 وتقاتل الهمج الرعاع لأنه ..
 حقَّت عليهم لعنى وعذاب
 فلكل حزب قادة مدسوسة ..
 يحدو لها مستعمر نصاب
 الحزب حزب الله ليس سواه في ..
 الإسلام أحزاب ولا أنصاب
 فهو الذي انهارت على أعتابه ..
 الأحزاب والأنصاب والآراب

والمشركون مذاهب ومشارب ..

والمسلمون جميعهم أحباب



أمل الشعوب ومجدها الإسلام ..

وسواه كفر زائف وظلام

فدع المبادئ كلها في معزل ..

أن المبادئ كلها هدام

واعمل لتطبيق الكتاب مجاهداً ..

إن العقيدة مصحف وحسام

واسحق جباه الملحددين مُردداً ..

لا السجن يُرهبني ولا الإعدام

والطائفية ويلها من فتنة ..

عمياء يوقظ حقدّها الأقسام

والطائفية جدّت تاريخها ..

فإذا لها الحُكام والأحكام

والطائفية لوّنت أزياءها ..

وتطورت في عرضها الأفلام

لكنها هي لم تغَيّر ذاتها ..

فشعارها الإرهاب والإرغام

دستورنا القرآن نهتف باسمه ..

وشعارنا في العالم الإسلام

وزعيمنا الكرّار لا ميشيل لا ..

ماركس لا القسيس لا الحاخام



مشت الشعوب يقودها استعمار ..

يحدو لها الصاروخ والأقمار

وتطايرت باسم السلام حمائم ..

من ريشها تتناثر الأقدار

ويل الشعوب شرارها أسيادها

ويسود أسياد الشعوب شرار

والعالم العملاق أصبح لعبة ..

يجتاحها الإرهاب والإنذار

قد آن نختار نحن مصيره ..

من قبل أن يختاره الكفار



قل للعزیز أصابنا الضراء ..

فحياتنا داء وأنت دواء

أرض العراق مجازر ومآثم ..

والرافدان مدامع ودماء

والشعب آخر ما يفكر فيه مسؤول ..

وأهداف الوري أهواء

والشعب إن يُذكر فـللتضليل

لا ليسوده الحكماء

والشعب للحكام ملحمة الهوى ..

ووليمة يرتادها الأمراء

لا ذلّ إلا للشعوب وإنما ..

للحاكـمين الكبر والغـلواء

فمن الذي في الكوخ أبصر حاكماً ..

قد أرقته حشاشة سغباء؟

أو هل عرفتم حاكماً يطوي على ..

جوع ليأكل قوته الفقراء؟

أو هل سمعتم أن مسؤولاً

كسّته قطيفة وله الفلاة فناء؟

أو من يواسي المسلمين فلا ..

يحيف به العطاء ولا يجور قضاء؟

إلا عليا من تعالى قدره ..

وتقدست بسمائه الأسماء

سَلَبَ الرفاق ثرى الورى وثراءهم ..

فغدوا حيارى لا ثرى وثراء

لكنما الفقراء أدقع فقرهم ..

والأغنياء غدوا وهم فقراء

والاشتراكيون أضحوا بُرجوازيين

في جمع الثراء سواء

داسوا عفاف المحصنات لأنهم

لُقطاء لم يُعرف لهم آباء

والناس عندهم شُعوبيّون

قد سادتهم الرجعية السوداء

وهم الشيوعيون إلا أنه ..

زادتهم الأموية النكراء

لو لم يكونوا ملحدين لما رضوا

بالمشركين وفيهم دُخلاء

لكنهم راموا قيادة عفلق ..

إذ لم يكن فيهم له أكفاء

أو ليس قد سمّاه يعربُ غفلقا ..
 ولديه أحقاد الصليب دماء
 وأبوه جاء لسوريا مستعمراً ..
 والأم باريسية عجماء
 هذي العروبة لا عروبة مسلم ..
 حملت به وطنية عرباء
 كما جربوا في الشعب حُرّياتهم ..
 وانصبت الحمراء والصفراء
 ثم انثوا والناس أحياء وهم ..
 أموات أو دُفنوا وهم أحياء
 دُفنوا بأيديهم وأيدي شعبهم ..
 والحزب إن دواءه الإفناء
 حكموا فلم يضحك لهم ثغر
 وقد سقطوا فلم تنحب لهم خرساء
 جاؤوا فكانت لعنة حمراء ..
 ومضوا فكانت فرحة بيضاء
 ويل العراق فليله لا ينقضي ..
 حتى تقوم حكومة الإسلام



وقصائد أخرى

ثم أرفها الشهيد السعيد عليه السلام بقصيدة نارية أخرى كانت بمثابة صاعقة محرقة تسعر في كيان (المؤسس لحزب البعث) وتنسف معالم وجوده وتفقده الصواب، ولكن من شأن الطغاة التماذي في الغي والاستمرار في الظلم.

فاتخذ الحزب من شهيدنا موقفاً سلبياً وأضمر له سوء فتحين الفرص لاعتقاله ثم نقله إلى سجن بعقوبة الكبير وذلك في عام ١٩٦٩م، وهو كان يتوقع ذلك ولم يتفاجأ وأبدى صموده ومقاومته أمام أولئك الأندال من أزلام النظام، وتحمل من الظلم الشاق والتعذيب القاسي ما تحمل، وقد ذهبت لرؤيته في سجن بعقوبة ضمن الجماعات الغفيرة التي قصدت زيارته من كربلاء المقدسة ومن جميع محافظات العراق التي كانت تأتي بين حين وآخر. فساحات السجن الكبيرة قد غصت بالزائرين والوافدين، فرأيناه حين خرج إلينا وقد تغيرت ملامحه، خاوي البدن، نحيف الجسم، منهك القوى، متورم الوجه والعينين، مصفر اللون، أما لحيته الكريمة فقد نتفتها أيادي الحقد والإنقام شعرة شعرة.

ولكن خاب ظنهم في كسر إرادته الصلبة وعزيمته الراسخة، فكان كالجلبل الأشم، لا تحركه العواصف، ولا تزلزله القواصف، ولبث في

السجن أشهر كثيرة، ثم شاءت الإرادة الإلهية إنهاء تلك الحقبة المؤلمة حينما تدخلت الشخصيات المؤثرة داخل العراق وخارجه مطالبة السلطة بالإسراع بتحريره فأطلق سراحه، وذلك بعد كثرة الدعاء والابتهال والتوسل بالله وبمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

يقول الأديب الشاعر المفوه السيد محمد رضا القزويني شقيق آية الله السيد مرتضى القزويني (حفظه الله) :

(إن الشهيد لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يتوانى عن قول الحق عند سلطان جائر ... لذا سارع البعثيون حين وصولهم إلى السلطة ثانية بانقلاب عام ١٩٦٨ إلى اتهمائه بالتخطيط والتدبير للانقلاب على النظام بالتعاون مع رشيد مصلاح الذي كان حاكماً عسكرياً واليد اليمنى لعبد السلام عارف، ليبقى الأول في المواقف وحتى في الاعتقال والتهم ... فهو أول رجل من الحوزة العلمية يعتقل بهكذا تهمة. وحتى في اعتقاله لعب دوراً مميزاً في قصر النهاية وسجن بعقوبة، وكان النظام قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ حكم الإعدام بحقه لولا تدخل رؤساء بعض الدول العربية والإسلامية والوفود الشعبية التي كانت تتقاطر يومياً لزيارته في سجن ديالى، الأمر الذي دفع النظام لتحويل العقوبة من التصفية الجسدية للإبعاد القسري إلى خارج العراق).

وما لبث أن سافر إلى سورية ولبنان واستقر هناك فما وهن وما استكان، بل ازداد همة وعزيمة، وعندما وجد فرصة سانحة للعمل الدؤوب في الدفاع عن الإسلام وقيمه، وفضح الأحزاب الكافرة وفي

مقدمتها حزب العفالة ونشر مساوئه لم يتوان في العمل بهذا الاتجاه، ومن ثم كرس جل اهتمامه في تنفيذ مشاريعه الإصلاحية التي كان يتوق إليها، منها السعي الحثيث لتوحيد الطوائف الإسلامية المختلفة والمتفرقة الموجودة في سورية ولبنان وجمعهم على كلمة سواء ليكونوا يداً واحدة على من سواهم، وبذ كل ما من شأنه الفرقة والتباعد، من دون التنازل عن القيم والمبادئ الحقّة.

وكان من إنجازاته أيضاً تأسيس المراكز الإسلامية والمدارس الدينية والحوزات العلمية والمساهمة في إنشاء الكثير من المساجد والحسينيات المنتشرة في عدد من البلاد الإسلامية وغيرها.

فضاق الأعداء منه ذرعاً وأزعج عفلق وعصابته، وثقل عليهم وجوده فلجئوا لحياكة المكائد والمؤامرات للتخلص منه باغتياله واختاروا الزمان والمكان لتنفيذ الجريمة، حين توجهه السيد الشهيد للحضور والمشاركة في مراسم تأبين الشهيد المظلوم الإمام السيد محمد باقر الصدر وأخته المظلومة بنت الهدى (رضوان الله عليهما) ..

هذه الجريمة التي ارتكبها الأذئاب من حثالات البعث، إذ عمدوا لقطع طريقه وأمطروه بوابل من الرصاص غدرًا وعتوّاً، فاستشهد في الحال وفاز بقاء الله وهو مضرج بدمائه، ملياً نداء الجليل جل وعلا، ليلتحق بالذين استشهدوا من قبل وفازوا جميعاً بقاء الله واستبشروا بنعمة من الله وفضل، كما جاء بالذكر الحكيم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾.

وقد حدثت الفاجعة الأليمة بتاريخ ١٦ جمادى الثانية من عام ١٤٠٠ هـ ، ١٩٧٩ م.

وكما جاء في الحديث الشريف: (ثلم الإسلام برزئه ثلثة لا يسدها شيء) ، وبفقدته خسرت الأمة فقيهاً بارزاً وقائداً مغواراً ، وأديباً مهذباً ، وسياسياً مقداماً ، وكاتباً بارعاً ، وبمصرعه تفجعت جميع الأوساط الدينية والوطنية والشعبية وتألّت بهذا المصاب الجلل وخيم الحزن والأسى على المنطقة كلها وبدأ على ملاحها أمارات التأثير والإحباط .

وصبراً على قضاء الله ، فقد أسعفني التوفيق بنظم هذه الأبيات التي تضمنت تاريخ استشهاد (رحمه الله) مشاركة مني بأحزان الأمة فقلت :

نادى المنادي بالرحيل فقلت من

تنعى فقد مس الفؤاد لظى الشجن

سالت مدامعه وأجهش مخبراً

يا ليتني من قبل ألّبت الكفن

سقط اللواء وقد ثوى مستشهداً

رمز التقى والفقہ والخلق الحسن

خرقت سهام الغدر هامة عزنا

شلت أيادي من رمى بدر الزمن

لهفي على الحسن الزكي مضمخاً

بدمائه في روض فاطم محتضن

ضف واحداً وابك الشهيد مؤرخاً

(واسئل بني مروان ماذنب الحسن)

سنة ١٤٠٠هـ



ومن الطبيعي أن يكون لرحيل فقيدنا الغالي المقدس آية الله المجاهد السيد حسن الشيرازي رحمه الله ومصرعه الأثر السلبي الكبير في ميدان النضال، وبان الفتور والتراجع في العمل ضد الطغمة الحاكمة ومواجهة الطغاة، فكانت نقطة تحول سلبي أثرت في نمط ذلك الصراع القائم بين أتباع الحق وعصابات الباطل وحدثت انتكاسة كبيرة للقوى الإسلامية والوطنية المناضلة في مجال الدفاع عن الدين.

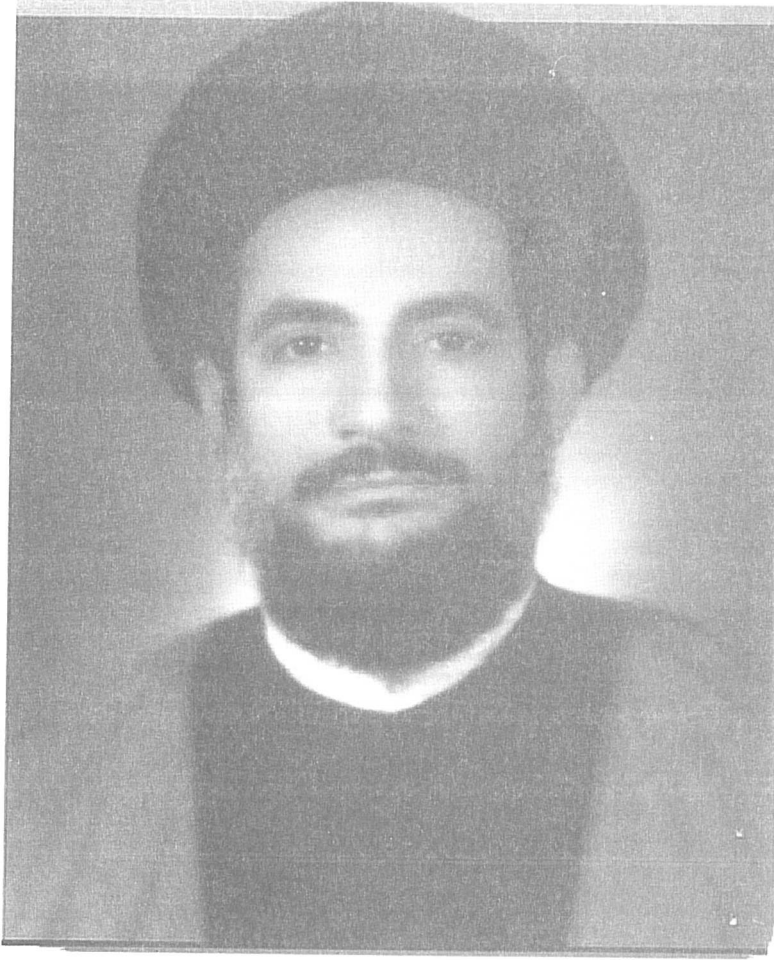
وقد اعتقد النظام خلو الساحة من الرموز والقيادات والشخصيات، واعتبرها مكاسب ثمينة وعدها نصراً باهراً للحزب والثورة، فكان أن شرع النظام بأجهزته القمعية إلى مضاعفة الهجمات

الوحشية والمجنونة في ملاحقة علماء الأمة ورجالها في داخل العراق وخارجه بهدف سحق الوجود الديني والحس الوطني وطمس معالمه وآثاره، وإضعاف التحديات وكسر الإرادة الجماهيرية في النهضة ومقارعة الطغاة وسعيها في التغيير.

فإنا لله وإنا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتقين.



الشهيد المظلوم

آية الله الفقيه المجاهد الحاج السيد محمد تقي الجلاي

(رضوان الله عليه)

الشهيد المظلوم آية الله الفقيه الجاهد

الحاج السيد محمد تقي الجلالي

(رضوان الله عليه)

المرحوم المظلوم العلامة الشهيد الحاج السيد محمد تقي بن السيد
محسن بن السيد علي الحسيني الجلالي (رضوان الله عليه).
كان (رحمه الله) من أهل العلم والفضل ، فقيهاً متبحراً ، جليل
القدر متواضعاً ، ومن المعتمدين البارزين والمؤيدين من لدن المراجع
العظام في عصره وعلى رأسهم زعيم الحوزة العلمية الإمام الخوئي (عليه
الرحمة).

مولده ونشأته:

ولد عام ١٣٥٥ هجرية في مدينة كربلاء ، واستشهد في يوم الجمعة
٣ شهر رمضان سنة ١٤٠٢ هجرية.

نشأ وترعرع في أحضان أسرة علمية عريقة معروفة بالتقوى
والفقاهاة وفي كنف والده الشهيد الجلالي الذي مر ذكر سيرته
واستشهاده ، وقد بدأ دراسته الدينية عند والده المقدس وأكمل المقدمات
في جد متواصل ، ثم توسع في أخذ العلوم من مدارس كربلاء الدينية
وحوزتها الشريفة ، وبانت عليه آثار النباهة والنبوغ من خلال تقدمه
العلمي السريع ، ما جعله يتطلع إلى الغور في مجال الدراسات العليا

وكسب المعارف والعلوم الفقهية فانتقل إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٧ هجرية واستمر في الدرس والبحث متتهلاً من المعين الصافي فاكسب من زلاله الإرتقاء والتقدم، واغترف مما أفاء الله عليه من فيوضات الفقه في ثرى القرى جنب مضجع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمه ووصيه وخليفته من بعده، وقد امتاز مترجمنا الشهيد على أقرانه بالتفوق الباهر لذكائه وفطنته، وفي تلك الفترة توجه وفد من وجهاء وأعيان مدينة القاسم (عليه السلام) لزيارة الإمام الخوئي (رضوان الله عليه) والتمسوا منه أن يرسل إليهم ممن يعتمد عليه من العلماء ليكون وكيلاً عاماً للمرجعية لديهم، كي يرفع شؤون المؤمنين الدينية والاجتماعية، فرحب المرحوم السيد الخوئي بهم ولبى طلبهم واختار مترجمنا الشهيد وأرسله إلى مدينة القاسم وأتابه بهذه المهمة لمكانته العلمية ولكونه مؤهلاً لتمثيل المرجعية هناك، ولما استقر به المقام شمر عن سواعده من فوره ليقدم نشاطاً ملحوظاً، وشرع بالعمل الجدي والمتواصل في تأسيس المشاريع الإسلامية في تلك المناطق بهمة عالية منها تأسيس الحوزة العلمية وبناء المساجد وتوسعة المرقد القاسمي الطاهر كما ساهم في إنشاء صناديق القروض الحسنة وإيجاد مكتبة عامة بطراز عصري، زاخرة بالآلاف الكتب الدينية والتاريخية القيمة، وكذلك إنجاز عدة مشاريع إسلامية في المجالات التربوية لتنمية القابليات وتنشيط الحس الديني لدى أبناء تلك المناطق، ونشر الثقافة الإسلامية في أوساطهم والعمل على التبليغ والإرشاد من

خلال إلقاء الخطب، والترغيب على اكتساب الفضائل وحب الخير، فاجتمع الناس حوله وشاع صيته في القرى والأرياف المجاورة فتوجه الجميع نحوه مستبشرين لوجوده بينهم، وطبيعي إن هذا النوع من النشاط الإسلامي المتزايد والتثقيف الديني وإقبال الجماهير على التمسك بالعقيدة والمبادئ الأخلاقية يشكل خطراً على النظام ولا يتماشى مع مبادئ (حزب البعث) ولا ينسجم مع الأفكار النيرة (للقائد الضرورة) وهنا أثيرت حفيظة الطاغوت وتحركت عدوانيته فأصدر اللعين أوامره بالتصدي لهذا الوضع وإيقاف هذا التيار بتصفية الرمز الناهض والقلب النابض فتحركت فرق الموت لتتشرشباكها في كل مكان لتصفية ذلك البطل المغوار والفقير الذي ألف ما يقرب من خمسين كتاباً فقهياً قيماً، وقد ألف العديد من الكتب والأبحاث المهمة منها ((فقه العترة في زكاة الفطرة، كتاب الصوم، الأحكام الشرعية، البداءة في علمي النحو والصرف، جواهر الأدب في المبني والمعرب، قريب التهذيب في علم المنطق، القول السديد بشأن الحر العاملي، قبسات من الزهراء عليها السلام، وغيرها من العناوين والكتب التي أضحت مصدراً للعلماء والباحثين والدارسين)) ولما كان الشهيد كثيراً ما يتردد بين مدن النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وناحية القاسم، ففي يوم الخميس من أيام شهر ذي القعدة الحرام عام ١٤٠١ هجرية خرج السيد الشهيد من النجف متوجهاً إلى ناحية القاسم كعادته وكان رجال الأمن بانتظاره في ضواحي الكوفة، فاعترضوا مركبته وأمروه بالنزول من

السيارة، ولما ارتجل أخذوه معصوب العينين إلى مديرية الأمن العامة ببغداد وبقي أسيراً في المعتقل لمدة تسعة أشهر يلاقي من سجانيه أشد أنواع التعذيب النفسي والجسدي، وأخيراً أعدم بطريقة وحشية ومأساوية واستشهد مظلوماً كاستشهاد والده من قبله، وكان ذلك في صبيحة يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان سنة ١٤٠٢ هجرية وتم تسليم جثمانه الطاهر إلى ذويه لقاء التعهدات والمواثيق والتواقيع والتهديد بعدم إقامة مراسيم الدفن والتشييع ومجلس الفاتحة أو العزاء.

ولكن ويا أسفى على جثمانه ؛ فقد تم استلامه وظهرت آثار التعذيب والضرب في جميع أنحاء بدنه، إذ بدأ وكأنه شبيه بضحايا أبطال الطف لكثرة الجراحات العميقة والكدمات البارزة، فمثلوا بالجثمان تمثيلاً وحشياً، فاللحية منتوفة، والعينان مقلوعتان، وظهرت كسور بليغة في العظام، والدماء تنزف من جميع جراحاته، فلم يستطيعوا تغسيله بسهولة. وقد أكد هذه المعلومات شقيقه العلامة الفاضل السيد محمد رضا الجلالى مضيفاً أن الجثمان دفن في وادي السلام في النجف الأشرف، ولكن للآن لم يعرف موضع قبره هناك بالتحديد لأن النظام المقبور سرعان ما قام بتفسير جميع العائلة والأشقاء ولم يبق منهم أحد، وحين رجوعهم إلى العراق بعد عشرات السنين لم يهتدوا إلى موضع قبره، فسلام الله عليه من شهيد محتسب يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا، وإنا لله وإنا إليه راجعون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

وقد وفقني الله تعالى أن أوثق تاريخ استشهاده ضمن الأبيات

التالية :

روعني رزء المصاب مذ غدا

ينعى غراب البين مقتول العدا

يصرخ مذعورا ومن أخباره

يا للأسى إنا فقدنا مرشدا

طالت يد الغدر فقيهاً عيلماً

من آل طه ألمعياً زاهداً

وهو الشهيد بن الشهيد يومه

كان على الإسلام يوماً أنكدا

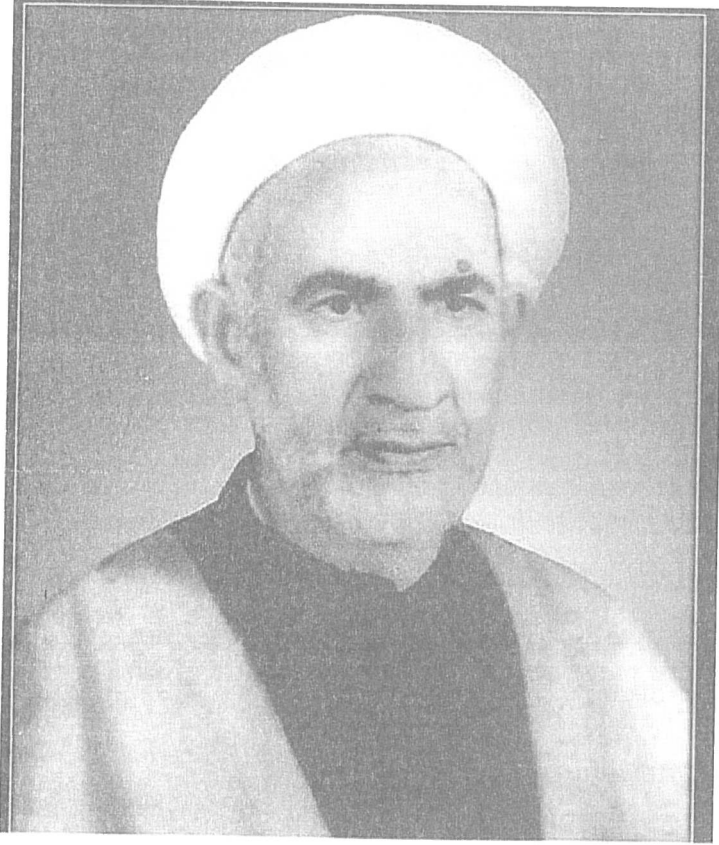
فقيل يأيته النفس ارجعي

راضية إلى الخلود سرمدا

في لوعة الرحيل وجدا أرخو

(أبكي التقي زاهداً مستشهداً)

سنة ١٤٠٢ هجرية



الشهيد المظلوم

ساحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني

رضوان الله تعالى عليه

الشهيد المظلوم
سماحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني
رضوان الله تعالى عليه

ينحدر سماحة العلامة البيضاني من عائلة دينية ، سكنت مدينة النجف الأشرف ، وكانت قد نزحت من جنوب العراق إليها طلباً للعلم ، وكان والده الشيخ علي البيضاني طالباً للعلم تتلمذ على يد علماء النجف الأفاضل وكان ملازماً للسيد أبو الحسن الاصفهاني (قدس الله سره) .

كانت ولادته عام ١٩١١ م في النجف الأشرف ، إذ استنشق علومه وحصل معارفه من بيئتها الدينية والعلمية والثقافية المتميزة ، فالتزم حلقات الدرس في جوامعها منذ نعومة أظافره على يد شيوخها في جامع الهندي وجوامع الحوزات الدينية الأخرى ، فدرس الفقه وأصوله على يد الشيخ الأيرواني والسيد الميلاني والشرائع والأحكام على يد العلامة السيد محسن الحكيم ، والمنطق على يد الشيخ المظفر فمن أقرانه في هذه الدروس السيد يوسف الحكيم و السيد محمد تقى الحكيم

والشيخ محمد تقي الأيرواني.

وانكبَّ على دراسة العربية على يد شيوخها في الحوزات الدينية ، فاستهوت علوم العربية نحوها وصرفها ، فبرع فيهما ، فكان من أقرانه في دروس العربية الدكتور مهدي المخزومي وشاعر العرب الجواهري والشيخ مهدي مطر - تغمدهم الله برحمته - أكمل تدرجه العلمي في الحوزات الدينية ولما بلغ شأنًا كبيرة ارتحل طلبًا للعلم إلى مدينة مشهد في إيران لتكتمل علومه الدينية على يد زعيم الحوزة الدينية آنذاك العلامة الفقيه السيد هادي الميلاني - تغمده الله برحمته - فتأثر فيه وأصبح من مقلديه ، بعد عودته من إيران في نهاية الثلاثينات ، ارتحل للعيش في مدينة كربلاء المقدسة وكان ذلك في عصر الزعيم عبد الكريم قاسم.

وكان من سياسات الزعيم اللقاء ببعض العلماء والشخصيات الدينية المعروفة وكان سماحة العلامة السيد مرتضى القزويني والشيخ الدكتور أحمد الوائلي بالإضافة للشيخ عبد الحسن البيضاني الذي انتشر صيته وبرز نجمه من جملة من التقى بهم وذلك لغرض التداول في الأمور العامة التي تخص الحوزة العلمية .

وكان من نتائج هذه اللقاءات الموافقة على معادلة شهادة الحوزة الدينية بشهادة دار المعلمين فتم بذلك تعيين عدد كبير من طلبة العلم المعممين في المدارس الابتدائية كما تم إعفائهم من الخدمة العسكرية .

كما يذكر الأستاذ الجامعي الدكتور عبد الجواد البيضاني نجل الشهيد الشيخ عبد الحسن البيضاني :

إن تلك اللقاءات كانت بعيدة عن الأغراض الشخصية والأطماع الدنيوية حيث عُرِضت عليهم عروض مغرية رفضوها جملة وتفصيلاً ومما حدثه به السيد القزويني إنهما رفضا حتى وجبة الإفطار التي قدمت لهم بحجة أنها من أموال الدولة والتي فيها شبهة ولا يجوز لهم أن يأكلوا منه ، فأقسم لهم الزعيم بأن هذا الطعام من جيبه الخاص ومن بيت أخته على وجه التحديد وليس من خزانة الدولة .

تمت تزكية سماحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني ليكون وكيلاً للمرجعية الدينية في كربلاء المقدسة عند منتصف الستينات فاعتمده زعيم الحوزة الدينية المرجع الديني الأعلى العلامة السيد محسن الحكيم - قدس سره الشريف -

وكذلك كلفه سماحة المرجع الديني الأعلى السيد الخوئي قدس سره الشريف بما كان عليه ، ما سنحت له الفرصة بأن يلقي دروس الحوزة الدينية كالمنطق والفقه والنحو والصرف على طلاب العلم في كربلاء المقدسة ، واستعان به كثير من المعلمين والمدرسين وبعض المثقفين على تبسيط منهج النحو والدروس الفقهية لهم ، فسعى في حينها بعض من شباب كربلاء المؤمن والجمع الصالح من المثقفين من أبناء العوائل الدينية إلى إنشاء كلية للفقه في كربلاء المقدسة .

فاختاروا مدرسة المخيم مقراً مؤقتاً لها ، حين إستحصال الموافقات الأصولية لهذا المشروع الكبير ، فاجتمع الشباب المؤمن واتفقوا حول سماحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني ، ليؤسسوا

لمشروع ثقافي ديني يتصدى لظاهرة الانفتاح العشوائي نحو الغرب والتصدي للتيارات الصفراء التي تسعى لتهميش دور العلماء والحوارات الدينية في حينها.

وقد وضع الشيخ عبد الحسن ضمن دائرة الشك التي تترص بهم بسبب نشاطاته الدينية والثقافية واجتماع الشباب المؤمن حوله واخذ العلوم الدينية والدراسات الفقهية منه .

وبعد ذلك اقتصر نشاط سماحة العلامة الشيخ البيضاني على كتابة مقالات دينية توجيهية تحت أسماء مستعارة تكفل بطبعها وتوزيعها الحاج جاسم الكلكاوي (رحمه الله) وفي هذه الأثناء شرع في كتابة رسالته الدينية في الأحكام الفقهية و العبادات والتي مازالت مخطوطة إلى يومنا هذا . لعدم توافر الظروف المناسبة لطبعها لأنها تزامنت مع ظروف الاضطهاد المعلن والثورة المباشرة على رجال الدين ومقرات الحوزات الدينية ومنع ممارسة الشعائر الدينية لأننا دخلنا في حكم البعث الكافر ، وأصبحنا تحت رحمة الطائفيين والتكفيريين مما تسبب في انحدار الشباب وإبعادهم عن ممارسة طقوسهم الدينية في مناسباتهم ، وألغمت مدينة كربلاء برجال الأمن والمخابرات والوكلاء والمأجورين .

حادثة استشاده :

وذكر الأستاذ الجامعي الدكتور عبد الجواد البيضاني أيضاً انه في صبيحة أحد أيام عاشوراء نهاية عام ١٩٨٤ جاء رجال الأمن ومعهم بعض الصحفيين والمصورين إلى مدرسة المجاهد الواقعة في بداية سوق التجار وكان سماحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني متولي تلك المدرسة الدينية ، وطلبوا منه أن يفتي بتحريم شعائر عاشوراء واعتبارها ممارسات خاطئة يجب تركها، فأجابهم بالحرف الواحد (الإفتاء الآن يعني تكذيب العلماء والفقهاء والناس منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وإلى يومنا هذا فكيف يجوز لي أن الغي هذا التاريخ للأمة الإسلامية؟).

فلم يرتض رجال الأمن ذلك الجواب وتوعدوه بلهجة وقحة وغادروا المدرسة ، لكنهم تقولوا عليه في صحف اليوم التالي بما يريدوه وقد وضعوا صورته في الصحيفة ، فتأثر من ذلك كثيرا فاهتزت أحاسيسه وانهارت أعصابه لما شاهد صورته في صحيفة الثورة تحت عنوان (سماحة العلامة البيضاني يفتي ببطلان الممارسات الدينية الخاطئة) فأصيب من جراء هذه الصدمة بداء السكري من ساعتها وانتكست صحته العامة ، بعد أن عاش أغلب عمره بعيد عن الطب و الأطباء ، فبات جليس الدار ، يأتي طلاب العلم إلى داره ، وكان الدكتور عباس الحمداني - رحمه الله - قائم على علاجه .

وقد حدثني سماعته شخصياً و ذكر لي تفاصيل استضافته في بغداد فقال :

إنه في بداية عام ١٩٨٥ جاءت سيارة مرسيدس من بغداد مخصوص لأخذه مع السيد محمد الطباطبائي رحمه الله بحسب أوامر من الجهات العليا في بغداد بحيث لم يمهلوهم حتى الاتصال بأهلهم فآخبرنا أحد المقربين من طلابه وكان ملازماً له في المدرسة ؛ وقد كُلف الشيخ حسن الصغير (وهو من الرفاق المعممين) بمرافقتهم إلى بغداد بأمر من وزير الأوقاف آنذاك ، فأوصلهما إلى فندق الكاظمية السياحي بناء على طلب سماحة العلامة الشيخ البيضاني ليكونا قريبين من مرقد الإمام موسى بن جعفر - عليهما السلام - في أن يستريحا فيه لحين ورود الأوامر .

وعند الغروب غادر السيد محمد الطباطبائي الفندق بحجة مرض والدته المفاجئ وعاد إلى كربلاء من دون أن يستأذنهم ، فوضعوا له كيساً يحتوي على بندقية وبعض الأعتدة الفاسدة عند مدخل مدرسته قرب سوق التجار واعتقلوه بهذه الشبهة بعد يومين من تاريخ أخذهما إلى بغداد .

أما ما حلَّ بسماحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني فبعد صلاة المغرب جاءت سيارة خاصة إلى الفندق فأقلته إلى مكان لم نعرفه لحد الآن ، لكن سماحة الشيخ حدثني بأن الذي قابله هو عزة الدوري بنفسه ، وبقي في ذلك المكان قرابة النصف ساعة في ضيافة عزة الدوري ولما خيره في أدب الضيافة طلب فنجان قهوة الذي أخبرني عنه لاحقاً

بأنه لم يذق مثل هذه القهوة طيلة حياته واصفا رائقها وطعمها وتأثيرها ، وفي نهاية اللقاء الثنائي بينه وبين عزة الدوري الحديث كان حول ممارسات عاشوراء اعتذر عزة الماكر فأرسلوه بسيارة خاصة إلى كربلاء في اليوم نفسه ، فوصل إلينا حوالي الساعة الثانية عشر ليلاً وهو مرتعب وعلامات الخوف مرسومة على وجهه وبعد أن انفص الأهل والأقارب انفرد بي وقال :

(الجماعة وضعوا لي شيئاً ما في فنجان القهوة وأحس بأن أيامي قريبة فلا تفارقني حتى أرجع للناس أماناتهم وأوصيك بما يأذن به الله لي) .

و لم أصدق ذلك حتى وافاه الأجل بعد عشرة أيام من ذلك اليوم فلقي ربه محتسباً ، وكان يوم الخميس ليلة الحادي والعشرين من الشهر الأول الميلادي عام ١٩٨٥. المصادف سنة ١٤٠٥ هـ وعندما نقلت جثمانه الطاهر إلى المستشفى الحسيني لغرض معرفة سبب الوفاة منعت الشرطة وجهاز الأمن تشريح الجثمان والكشف عنه بحجة أنه رجل كبير السن .

وحضر وزير الأوقاف التشيع و كبار المسؤولين بشكل ملفت للأنظار أثار دهشتي ودهشة الناس المقربين ومما زاد من شكوكي هو تلك الأموال التي عرضها عليّ وكأنه أحد المسؤولين في الدولة وليس من المعارضين ، فأخبرتهم بأنه قد أشكلني الذمة وحرّم عليّ أن أصرف أي مبلغ عند وفاته إلا من ماله الخاص في تجهيزه ودفنه ومصارييف العزاء ولم آخذ منهم أي مبلغ يذكر ، لأنّ رحمة الله كان يحرم راتب الدولة

على اعتبار أنها مجهولة المالك والشبهة في خزينة الدولة بحسب رأيه
تحتوي على أموال بعضها قد جبي كرها وغصبا ، فاختلط بالموارد
الحلال .

رحم الله العلامة الشيخ حسن البيضاني وأسكنه فسيح جناته ،
وقد أرختُ لأستشهاده هذه الأبيات المتواضعة .

ولا تنادي بفقد فخر الزمان	ويك يا ناعي الحجى والمعاني
إذ دهتنا لواعج الأشجان	أقصر الصوت فالمصاب عظيمٌ
كل حين أعظم الأعيان	مالنا والطغاة تحذف منا
من أباة كشيخنا البيضاني	قادة الدين أتقياء غيارى
هو سفرٌ أحاط بالتيان	هو بدرٌ سما بأفق السجايَا
(بات ركنُ التقى بجلو الجنان)	فهنيئاً له الشهادةُ أرخ

١٤٠٥ هجرية



الشهيد المظلوم آية الله العلامة

الحاج السيد سليمان بن المرحوم الشهيد الحاج السيد محمد حسن

جناب الهندي الحائري (رضوان الله تعالى عليه)

الشهيد المظلوم آية الله العلامة
الحاج السيد سليمان بن المرحوم الشهيد
الحاج السيد محمد حسن جناب الهندي الحائري
رضوان الله تعالى عليه

كان مترجمنا ورعاً تقياً متواضعاً موثقاً، وكان في عداد الشخصيات العلمية المعروفة في كربلاء المقدسة، بدأ دراسته الدينية ومقدمات المعارف الإسلامية عند والده المقدس الفقيه الكبير السيد محمد حسن الرضوي رحمته الله وكذلك عند أخيه المرحوم السيد حيدر مهدي الرضوي الذي كان يكبره في السن، واستمر في التدرج في كسب المعارف الإسلامية والعلوم الفقهية وهو ينتقل من مدرسة دينية لأخرى بغية التزود من أساتذته الكبار مشغلاً بالدرس والبحث والتحضير مجداً فيها حتى الوصول إلى المراحل المتقدمة في الحفظ والإستيعاب.

ومن سيرته الحسنة أنه كان متفانياً في رعاية شؤون والده الخاصة أو المتعلقة بالمراجعات الدينية وأجوبة المسائل الشرعية، بالإضافة إلى العشرة الطيبة وحسن الخلق والإهتمام بخدمة المؤمنين والإشتياق لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في كل حين، ولكثرة تردده لزيارة الروضتين المقدستين وعدم اكترائه بالأعداء، اتخذ النظام منه موقفاً سليماً فوضع عليه علامة الإستفهام ثم شدد عليه الرقابة حتى صار اسمه في قائمة

الأشخاص (غير المرغوب فيهم).

وبدأ أزالام النظام يكيدون كيدهم الشيطاني ويتحينون الفرص لتنفيذ أوامر الأسياد في القضاء عليه فأقيم احتفال في مكتبة الروضة الحسينية آنذاك بإحدى المناسبات الدينية تحت إشراف ورعاية (حزب العفالق) إذ أن النظام كان يتخذ من إقامة الإحتفالات في بعض المناسبات الدينية وسيلة لبلوغ مآربه الشيطانية.

كان رأس النظام السفك المنعوت بعبد الله المؤمن قائد الحملة الإيمانية التي كانت تهدف إلى القضاء على المظاهر الإيمانية وكشف المؤمنين، وهي تزوير للتاريخ تظهر المجرم مؤمناً والمؤمن خؤوناً.

وعلى كل حال فإن السيد الشهيد كان ضمن من دعي لذلك الإحتفال المشؤوم، وعادة فإن المدعو لمناسباتهم لا يمكنه الاعتذار أو التنصل أو التأخر عن الحضور، فلم يجد المرحوم بداً من ذلك وعندها كانت (الفرعة) تشير باتجاهه دون غيره، فسقي السم وقضى الأمر، وهو بعد في ريعان العمر لم يتزوج إذ ذاك، فأحس بال ألم شديد في أمعائه وعند وصوله إلى البيت تداعت حالته وصار يقذف ما في أحشائه وأدخل المستشفى ولم يزل يصارع الموت حتى قضى مسموماً شهيداً والتحق بثلة الأبرار الذين قضوا في عهد البعث ظلماً وعدواناً.

أما والده الفقيه الطاعن في السن فقد أكل برحيله المفاجئ، ورأيت في لوعة وأسى متأثراً غاية التأثر وقد أخضلت كرمته بالدموع، وكان يتأسى باستذكار ما جرى على السبط الشهيد وأهل بيته (عليهم

السلام) من المصائب على ثرى الطف، كما وضع ذلك في قصيدته التي تضمنت تاريخ وفاته راثياً ومؤبناً وقد حصلت على تلك القصيدة منه وبخطه أسطرها هنا استذكّاراً وتخليداً لهما وهي:

سلوت بتذكاري سليمان كربلا

قتيل الظما ظملاً صبوراً لدى البلا

بنفسي شهيداً أحسن الصبر صبره

فنال تمام العز حق له العـلا

لقد كان موعوداً بنيل شهادة

ففاز بها فوزاً عظيماً مفضـلا

وذاك إمام الحق سبط محمد

تجلى به الإسلام في جنب كربلا

وشيد دين المصطفى بدمائه

فأضحى ذيحاً في الدماء مرمـلا

أصيب على متن الجواد بطعنة

فجاد بميزاب الدماء مسيـلا

بنفسي صريعاً بالتراب معفرا

فشمر الخنا في قتله قد تعجـلا

فنادى مناد في السماء تفجعاً

ألا قتل المظلوم في أرض كربلاء

أنسى وهل نسي ذبيحاً من القفا
 ومن دمه دين الهدى قد تكللا
 يزيد الحنا قد أظهر الكفر إذ طغى
 وأنكر وحي الرب إذ كان منزل
 ورأس حسين شاهد بنزوله
 تلا آية كانت دليلاً مكملاً
 فيا قمراً رأس السنان برمحـه
 يطاف به حول البلاد وفي الفلا
 مصائب مولاي الحسين جليـلة
 بها العرش حزناً كاد أن يتزلزلا
 أيا عين فابكي للحسين تفجعاً
 فليس عزيز كالحسين قد ابتلى
 فصبراً على الخطب الذي قد أصابنا
 بموت فقيد العلم في أرض كربلا
 رماه الردى سهم الفنا بفجيعة
 وذاك فناء في الكتاب معجـلاً
 قضى صابراً بل راضياً بقضائه
 فيا حبذا بالصابرين على البـلا

فأسوتهم خير لنا في مصيبة
تجلي عن المكروب داهية البلا
وكان قرير العين في العيش دائماً
وللناس طلق الوجه للخلق منها
نضارة عيش اضمحلت بفقده
وأصبحت في هم وغم مقلقلا
بقيت حزناً باكياً في فراقه
يدوم إلى يوم القيامة أطولا
هنيئاً له قد مات في خير بقعة
وذاك عطاء الرب مما تفضلا
فيا كربلا مثواك أوسع رحمة
تذب عن المدفون فيك توجلا
إذا ما نعى الناعي فقلت مؤرخاً
(نبيل الوري قد نال في الخلد منزلاً)

سنة ١٤٠٧ هجرية

وكان رزء استشهاده في يوم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٧ هجرية
الموافق ٢٢ كانون الأول سنة ١٩٨٦ ميلادية، وما يلزم ذكره في التاريخ
إن القصيدة من نظم والد الشهيد كما ذكر، أما البيت الأخير منها
والمؤرخ فهو من نظم الأخ الأكبر للشهيد الذي كان يعد من كبار العلماء

في باكستان ويعرف بالسيد ابن الحسن (رضوان الله عليه).

وقد قدر لوالد الشهيد أن يكون في عداد شهداء الظلم الصدامي
الغاشم ، وسيأتي ذكره بإذن الله تعالى.

ومن تأثري لفقد الشهيد - مترجمنا - نظمت قصيدة في رثائه وتاريخ
استشهاده هذا نصها :

سمعت صرخة من ينعى

ألا لقد غاب عنا بدر ذا الزمن

سألت يا هاتف الأحزان من هو ذا؟

بكى وقال سليمان فافجعني

قضى شهيد بسم الغدر محتسبا

تبت يدا من سعى من خائن عفن

يا راحلاً كيف ترضى أن تفارقنا؟

وانت فينا كوقع الروح في البدن

ما كنت احسب أن ترثى بنا بناعيتي

نعي الشكالي ويجري الدمع كالمن

صبراً ذراري رسول الله أن لكم

فخر المواساة للأجداد والحسن

فان أباح طغاة الأرض قتلكم

فذلك الفوز من أجر ومن من

شهادة نلتموها طاب مضجعكم

واختاركم ربنا إذ جاء في السنن

يا درة في جبين الدهر لامعة

وصفحة قد حوت من أحسن الحسن

رمز الشهامة فذاً سيداً علماً

مجاهداً رضوياً يانع الفصن

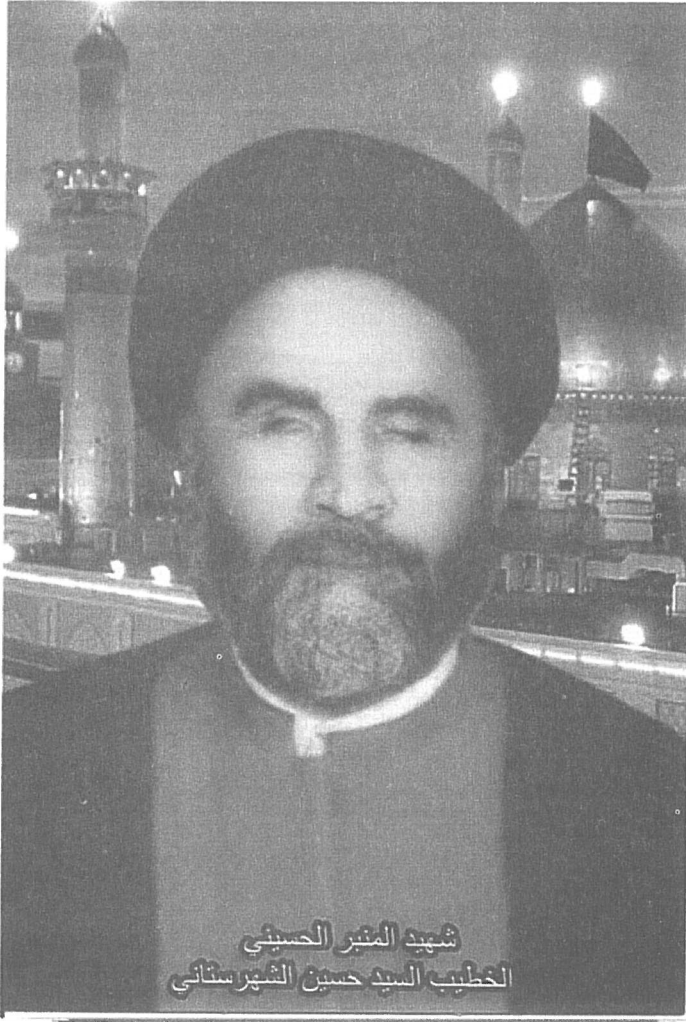
أقمت في جنة الفردوس مبتهجاً

وفي ثرى الطف مثوى خير محتضن

أضف لمجموعه فرداً وأرخه

(رقى سليمان عرش الملك في عدن)

١٤٠٧ هجرية



الشهيد المظلوم

العالم الفاضل والشاعر البارع العلامة الخطيب الحسيني

السيد حسين المرعشي الشهرستاني (رضوان الله عليه)

الشهيد المظلوم العالم الفاضل والشاعر البارع
العلامة الخطيب الحسيني السيد حسين المرعشي الشهرستاني
رضوان الله عليه

كان الشهيد الشهرستاني (رضوان الله تعالى عليه) خطيباً معروفاً وعالمياً وأديباً شاعراً، وهو من أسرة دينية معروفة في كربلاء، عريقة الجذور تعرف بآل المرعشي الشهرستاني، يرجع نسبها إلى الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين).

والده العلامة الجليل والفاضل النزيل الموصوف بالزهد والتقوى الحاج السيد مرتضى بن المرحوم المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحسين الحسيني المرعشي الشهرستاني (رضوان الله عليهم).

وُلد مترجمنا الشهيد عام ١٩١٥ ميلادية، نشأ وترعرع في بيت العلم والدين في كنف والديه والتحق بالمدارس الدينية في كربلاء المقدسة منهوماً بطلب العلم وكسب المعارف من أساتذتها ومشايخها، وكان كثير التردد في المدرسة الهندية الكبرى، مستمراً في الحضور لدى مجالس التدريس والبحث وصولاً إلى المراحل المتقدمة، وبالرغم من كونه مكفوف البصر إلا إنه كان موسوماً بالذكاء والبصيرة النافذة، وواصل تحصيله العلمي حتى أصبح من الطلبة الفضلاء الضالعين في شتى العلوم والمعارف، بالإضافة إلى تبحره وبراعته في مجال الشعر والأدب إذ كانت

قصائده تقرأ في بعض احتفالات مدينة كربلاء حيث تقام المناسبات الدينية.

والآيات التالية من منظومات المرحوم الخطيب الشهيد (رضوان الله عليه):

اشرب الماء وعجل ، انتهى وقت السحور

واخلص النية في الصوم فأن الصوم نور

لا تنم وقت صلاة الصبح إن رمت النجاح

واحذر التسويف لا يغويك شيطان الغرور

ليلة القدر وما أدريك من أحيا بها

سينال العفو والغفران في يوم النشور

فاز من تاب من الذنب إلى الله الرحيم

وله روح وريحان وبشر وسرور

إنما الصوم أمان لك من نار الجحيم

فهنيئاً لك جنات وحوار وقصور

يؤجر الصائم روض الخلد في دار السلام

وله البشرى بوعد الصدق من رب غفور

أما في مجال الخطابة وارتداد المنابر للتبليغ والإرشاد فكان محاضراً

بليغاً متجاهراً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر الفضائل

والمناقب للنبي المصطفى وأهل بيته (صلوات الله عليهم) وما جرى عليهم

من الرزايا والمصائب وبالأخص ذكره للفجائع والظلمات التي مرت على بضعة المصطفى سيدة النساء فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وقصة هجوم الطغاة على دارها وما أصابها من المسمار وإسقاط جنينها المحسن (سلام الله عليه) وغير ذلك من الأخبار المثيرة للشجون والأحزان.

وهذا كان يغيظ عفاقة البعث، فأمرُوا أزمهم بتشديد المراقبة عليه وأعدوا له عدتهم إذ لم يشفع له كونه مكفوف البصر أو أنه كبير السن، ولم يسلم من الإرهاب الصدامي وبطشه وحل عليه غضب الرفاق وأصابه ما أصاب غيره من أهل التقى والإيمان من طغمة فاجرة أصرت على استئصال الرموز الدينية بأشنع الأساليب وأخبث الوسائل. وفي ذات يوم أرسلوا إليه من يحمل له بطاقة دعوة (إستضافة) وعندما ذهب إليهم احتجزوه عندهم ليوم أو يومين ثم أطلق سراحه إذ كانت تلك المدة كافية لتنفيذ جريمتهم النكراء في القضاء عليه وإطفاء شمعته من شموع ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ليس آخر ضحية من ضحايا العقيدة، فالقائمة السوداء وما فيها من أسماء تنتظر الأدوار والأوقات.

ولم تزل الطبيعة العدوانية كامنة في نفوس عملاء البعث، المشحونة بحب الإنتقام وسفك الدماء، ولما انتهت الإستضافة ورجع شهيدنا المسموم إلى البيت غشي عليه وأصبح يتقلب في فراشه ذات اليمين وذات الشمال وهو يلفظ كبده وما في أحشائه قطعاً، وظهرت عليه أمارات الرحيل ولسان حاله يقول كما قال أجداده الائمة الهداة

(إلهي صبراً على قضائك ولا معبود سواك ، أغثني يا غياث المستغيثين).
وقد قضى مسموماً شهيداً وانتقل إلى الفردوس تحف به الملائكة
وتلقاه أرواح الشهداء والصديقين حيث النعيم المقيم مبتهجا بالروح
والريحان والروض والرضوان.

وقد اشتركت في أحزان المفجوعين بفقده بنظم قصيدة تضمنت
تاريخ استشهاده (رضوان الله عليه) وقد استشهد في يوم ٢٠ ربيع الثاني سنة
١٤٠٨ هجرية والسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا :
إن الحسين عليه السلام لقدوة ومنار

والناترون بنهجه قد ساروا

وعلى مدى التاريخ جاهد فتية

الإسلام لم يستسلموا ويماروا

صمدوا وضحوا أنفساً واستنفروا

ضد الطغاة لأنهم أحرار

فتهالك الأعداء في إفنائهم

تبعاً لما قد خطه الأشـرار

ولقتل سيدنا الحسين تآمروا

وسقوه سماً لا يقيه عمار

ماتت ضمائرهم وضل طريقهم

واغتال دينهم هوى غدار

يا صاحب الأمر العظيم لك العزا
عجل ليأخذ ثأره البتار
مولاي أدر كنا فان صدورنا
ضاقت متى تتكشف الأستار
يابن الحسين وفيت بالعهد الذي
عاهدت ربك والعدو بـوار
فاهناً قرير العين في جناتـه
حيث الشهادة سنهـا الثـوار
وليوم مولدك الشريف تحية
مني ويوم اغتالك الكفار
وبلوعة أرخته (يا نادباً
قتل الحسين فادمعي مدرار)

سنة ١٤٠٨ هجرية



الشهيد المظلوم

المرحوم السيد علي بن السيد أحمد بن السيد محمد الموسوي

المعروف بالكشميري

رضوان الله عليه

الشهيد المظلوم العالم الفاضل
السيد علي بن المرحوم السيد أحمد
ابن المرحوم السيد محمد الموسوي الكشميري رحمته الله

ولد مترجمنا الشهيد في عام ١٩٤٣ ميلادية ، ونشأ في أسرة عرفت في أوساط الأسر الكربلائية بالعراقة والإلتزام الديني وبالأخلاق الفاضلة ، ومن ولعه الشديد بحب العلم وأهله دخل السيد في الحوزة العلمية ، وكان طالباً مجداً يستغل كل أوقاته في طلب العلم والدرس والبحث منذ بداية الستينيات من القرن الماضي في عهد المرحوم الإمام المجدد آية الله العظمى الحاج السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي (قدس سره) وكانت له حجرة متواضعة في مدرسة المرحوم العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (رحمه الله).

وواصل تواجده في محاضر التدريس والبحث حتى عام ١٩٧٠ م حيث بلغ المراحل المتقدمة في تحصيله الدراسي ، وفي هذا العام أقدم حزب العفالة على تنفيذ أوامر الأسياد في تسفير المؤمنين من كربلاء المقدسة ومن المدن العراقية إلى إيران ، بمن فيهم المراجع العظام وطلبة العلم ، ومن ثم هاجر كل من لم تشملته التسفيرات ولم يبق من الطلبة إلا القليل النادر ، وكان مترجمنا ممن بقي يكابد الظلم وشظف العيش ، وحين استولى الرفاق المعتمدين على المدرسة المذكورة كان لا بد للسيد

الشهيد الرحيل منها إذ أنه أبى أن يكون ضمن قائمة (رجال الدين الأحرار) الذين كانوا في الواقع أعضاء في حزب البعث.

فانتقل السيد إلى (المدرسة المهدية) وكان الطلاب فيها يعدون بالأصابع ليعيش في معزل عنهم، ولكن الذي حدث أن أولئك الرفاق من أهل (العمائم المزيفة) لم يتركوا السيد الشهيد على حاله وبدأوا بالأعمال الإستفزازية الخبيثة النابعة من ارتباطهم الوثيق بدوائر الأمن والمخابرات، فاستهدفوه من خلال كتابة التقارير المسمومة والغادرة، واتهموه أنواع التهم والأباطيل.

وأخيراً استدعي من قبل دائرة الأمن للمثول أمامها عدة مرات، ثم اعتقل في أول يوم من شهر محرم الحرام المصادف ١٩٨٧ ميلادية، وأطلق سراحه في ١٢ محرم من نفس الشهر، ولما لم يخضع لأوامرهم الظالمة ولم يركن إليهم، تقرر إنهاء حياته الشريفة فتم (استضافته) بدعوى أخيرة لتنفيذ الجريمة الغادرة بأيادي جلاوزة النظام الأثيمة والمملوكة بالدماء البريئة فقدمت إليه (القهوة المزوجة بالسم) وقضي الأمر، وعند خروجه من محيط الدائرة اللعينة، سرعان ما تغيرت أحواله وجرى عليه ما جرى على أقرانه من أهل العلم والفضيلة الذين قتلوا بهذا الأسلوب وقطعت أكبادهم بأمر الطواغيت وتنفيذ زمر الإجرام من أتباع عفلق، ولم يزل يتقلب على فراش الموت يمناً وشمالاً من شدة الألم ويتلوع بين أهله وأشقائه لمدة أسبوعين حتى أودي بحياته واستشهد مسموماً مظلوماً (رضوان الله عليه).

فعليه أزكى التحيات المباركات منذ ولادته لحين استشهاديه ، فقد عاش أعزباً لم يتزوج حتى آخر حياته ، اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك ، وأشكر الله على توفيقه لنظم هذه الأبيات المتواضعة في رثائه والمتضمنة تاريخ استشهاديه بالعام الهجري توثيقاً وتحليداً وتكريماً لمقامه الكريم :

بجلسة يوم ... قد وفدت لرمسه

فخلتُ السُهي قد غاب طياً بلحده

ثوى معلم التقوى شهيداً مباركاً

أم البدر يبدوا مُبدراً بضريحه

وقفت غزير الدمع أندب عيلما

أذاقوه من كأس الزؤام بحذفه

فشلت أيادي الظلم من آل عفلق

وطوبى لك الفردوس في ظل لطفه

وطابت لك الريحان والروض والثرى

وأنعم بأرض السبط فزت بقربه

كما فاز رواد الشهادة أرخوا

(عليّ بسم البغي فاز بنهجه)

سنة ١٤٠٨ هجرية



الشهيد المظلوم
العلامة الفقيه الحاج الشيخ أحمد الشذر
(رضوان الله عليه)

الشهيد المظلوم
العلامة الفقيه الحاج الشيخ أحمد الشذر
رضوان الله عليه

كان شيخنا (المترجم له) يعد من الفضلاء البارزين في كربلاء المقدسة، وقد عُرف باستقامته وثباته وعدم انجرافه وانحرافه عن السبيل القويم، ولم ينحاز إلى الزمرة الخبيثة والعملاء الذين عرفوا بـ (الرفاق المعممين) أو (رجال الدين الأحرار) بالرغم من الإغراءات الصدامية السخية. وكان صريحاً في عدم تعاونه معهم، ومن صفاته الحميدة أنه امتاز بالتقوى وحسن الخلق والزهد والصدق والتواضع.

هذا ما لمستّه منه شخصياً، ثم ازدادت معرفتي به حين توجهنا معاً إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة في عام ١٩٦٦ ميلادية.

ومن خدماته العلمية أنه كان من مدرسي وأساتذة (مدرسة العلامة الخطيب الدينية) وكثيراً ما كان يحاول الإبتعاد عن الجلسات والاجتماعات التي كانت تقام من قبل عملاء البعث من أهل العمام المزيفة ويتهرب منها، مما دعا تلك الزمر الحقيرة إلى كتابة التقارير الملفقة وإلصاق التهم الباطلة عليه دون وازع من دين أو ضمير.

وعلى إثرها عذمت دائرة أمن كربلاء باتخاذ الموقف الحازم ضده
 ودرج اسمه في القائمة السوداء وإلحاقه بركب الشهداء، وتمت استضافته
 في تلك الدائرة المشؤومة، ليقدّموا له فنجان القهوة المسمومة ثم
 يتجرعها ويرحل عن الدنيا، وما إن شرب من ذلك النجيع حتى شعر
 بألم شديد في المعدة ودوار في الرأس أعقبها ارتعاش في الأعضاء ثم
 تعرض للغثيان، وهكذا استمر أياماً قليلة متلوعاً من ذلك الفعل الشنيع
 الذي لا تقره الشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية، وأخيراً قضى نحبه
 مسموماً شهيداً، وانتقل إلى لقاء الله يشكو له قسوة الظالمين.

وكان لرحيله بالغ الأثر في نفسي، ورزئت به فنظمت هذه
 القصيدة في رثاءه وتاريخ استشهاده، وجاءت بأسلوب تحاوري بين
 القلب والنفس وسؤال وجواب بينهما وهي كما يلي:

ألا أيها القلب المذاب من الحزن

تحملت أنواع المصائب والمحن

وكنت على البلوى وما زلت صابراً

على نكبات الدهر والظلم والفتن

تذوقت من مرّ الخطوب أمرها

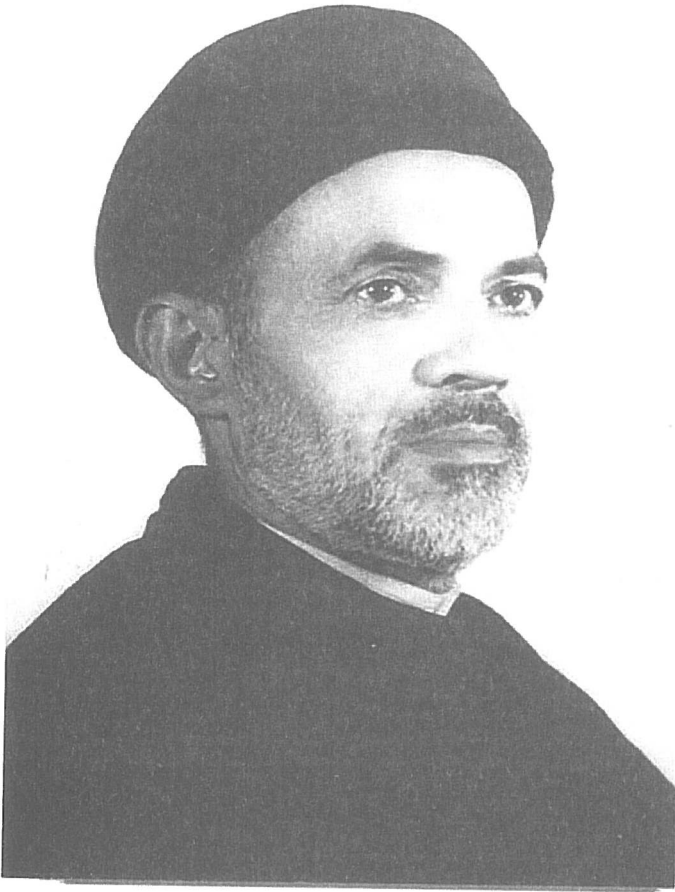
فكنت لحد السيف كالمقفر المجن

وكنت أمام النائبات وما جرى

عليك منيعاً لا يساورك الوهن

وأجملت صبراً في الملمات كلها
 فلا ضجرٌ يغدوك أو مسك الوسن
 فماذا دهاك اليوم تلوى بلوعة
 وتطلق آهات بها تظهر الشجن
 فأفصح لي قلبي وقد مسّه الأسى
 أيا صاحبي كفّ الملامة وارحمن
 وأين يكون الصبر عندي محلّه
 إذا ما أصاب الحزن لبيّ فأحرّقن
 فقد راعني رزء الفقيّد فإنّه
 مثال التقى حقاً وللدين مؤتمن
 صدوقٌ خلوقٌ فاضلٌ ذو محاسن
 عليمٌ بما في البيّنات وفي السنن
 وقد ثلم الدين الخفيف لفقده
 فكيف شغاف القلب لا يتصدعن
 سقوه نجيع السم كي يحمدوا لظي
 أوار قلوب تحمل الحقد والإحن
 طغاةً أحلّوا قتله مثل غيـره
 من الصفوة الأبرار من أنجم الزمن

فقلت له يا قلب هونك فاصطبر
 فقد قايض الأدنى بفردوسه الثمن
 ومن ذا الذي لا يرجو شهادة
 ومن لا يروم الفوز عند أبي الحسن
 فيا ليتني نلت الشهادة مثله
 مع الشهداء الغرأضياف ذي المنن
 هنيئاً له الجنات تحت ظلاله
 وطوبى لكم يا طاهرون من الدرن
 سلاماً على المستشهدين فأبشروا
 بفردوسه في الخالدين مع الزمن
 وأنعم بدار المتقين فأرخوا (بها
 شيخنا المسموم أحمد كالحسن عليه السلام)
 سنة ١٤٠٨ هجرية



الشهيد المظلوم

الخطيب الحسيني السيد كاظم بن السيد هاشم

ابن السيد محمد بن السيد هاشم آل قفطون الفائزي

رضوان الله عليه

الشهيد المظلوم
الخطيب الحسيني السيد كاظم بن السيد هاشم بن السيد محمد
ابن السيد هاشم آل قفطون الفائزي
رضوان الله عليه

وُلد في كربلاء المقدسة عام ١٣٤٠ هجرية ١٩٢٢ ميلادية، درس
الخطابة في محضر والده الخطيب المرحوم السيد هاشم رحمه الله وعند عمه
المرحوم السيد عبد الحسين القارئ رحمه الله.

امتاز بصفات حميدة، فكانت له المنزلة السامية والشخصية
المرموقة والذكر الجميل لدى الأوساط الكربلائية، وهو من المؤسسين
لـ (هيئة الذاكرين) في كربلاء، ومن أجلاء الخطباء فيها فقد ورد ذكره في
مصنفات عديدة منها كتاب (خطباء المنبر الحسيني) للشيخ حيدر
المرجاني: ج ٦ ص ١١٠.

كذلك أورد ترجمته الكاتب القدير السيد عبد الأمير عوج في
جريدة (كربلاء الأسبوعية) بعددها ٤١ في ١٧/ محرم/ ١٤٢٣ هجرية.

وذكر أيضاً في مصادر أخرى، واكتفى كل من ذكر ترجمته
وتاريخه بكلمة (الوفاة) ولم يذكروا (الاستشهاد) لسبب يعرفه الجميع في
ذلك الوقت العصيب، فأرخ (لوفاته) العلامة الشهير والنسابة القدير
سماحة السيد عبد الستار الحسيني ضمن الأبيات التالية:

يومان بالأرزاء فينا تتابعا

فما في الوري إلا كئيب وواجم

فيوم به سبط النبوة قد قضى

ويوم أسى أرخ (به مات كاظم)

وقد عُرف مترجمنا منذ ارتقاء المنبر الحسيني طيلة عشرات السنين
بجده واجتهاده في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وبيان فضائل النبي
الأكرم وذريته الأطهار (صلوات الله عليهم) مولعاً بحبهم ميناً مناقبهم
ومثالب أعدائهم موضعاً أحكام الشرع الشريف منتهزاً كل فرصة سانحة
ومجلس قائم للندب على الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار
(سلام الله عليهم) إذ كان بارعاً في تجسيد أحداث الطف الفجيعة التي
تعاظمت في ذلك اليوم الحزين على سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)
بشجي الصوت وطلاقة اللسان، وكان رحمه الله واسع الفكر عميق
الدراية والإطلاع في العقيدة الإسلامية ومعارف أهل البيت الطاهرين
(عليهم السلام)، وأيضاً عند الكشف عن الخفايا والأسرار التي تضمنتها
النهضة الحسينية الخالدة، أما إذا عرج بصوته الشجي ونعيه الحزين على
فاجعة الطف اهتزت المشاعر وضج الحضور بالبكاء والعيول خصوصاً
إذا دخل شهر محرم الحرام حيث تغص مجالسه بالمستمعين المتلهفين إليه،
وهم ينتقلون معه من مجلس إلى مجلس سعياً لتأسيس المآثم الحسينية.

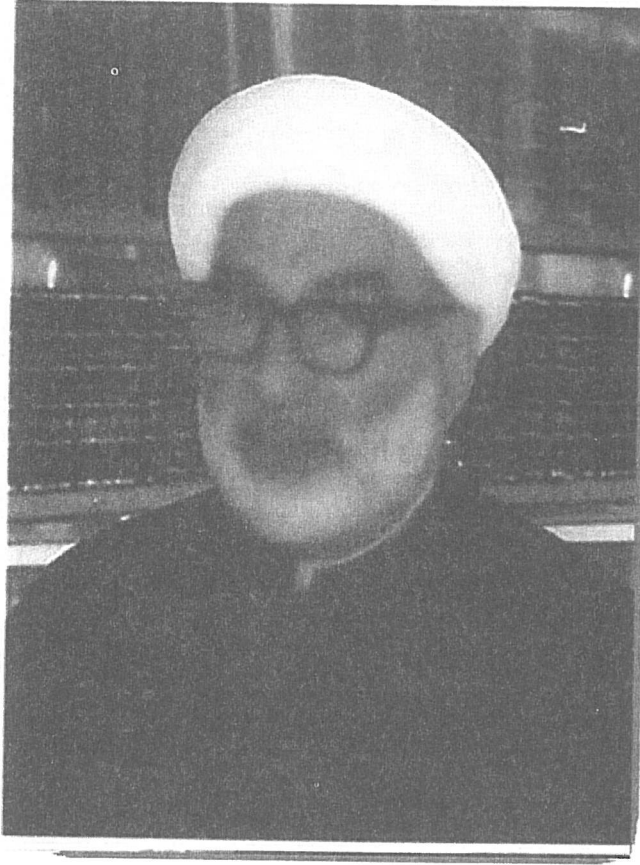
ولا يفوتنا هنا أن نذكر صفاته العالية التي كان يتصف بها ولو
بإشارة عابرة، إذ أن العلم لا يسعه الإحاطة بها، منها أخلاقه الفاضلة

التي رفع الله بها شأنه ، وتواضعه وعدم تكبره على الآخرين صغيرهم وكبيرهم ، والهمة والتفاني في قضاء حوائج الناس ، وأهمها عدم الخشية من قول الحق وكشف الحقائق وبيان سلبات الوضع القائم ولو بالإشارة والكناية ، ولعل تلك الخصلة التي كان يتسم بها سيدنا الشهيد من أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من مواقفه المشهودة هي التي أسخطت الطغاة المجرمين وشراذم البعث الذين لا يروق لهم وجود تلك النماذج الرسالية ، فعمدوا إلى تصفيتة والتخلص منه بطريقتهم المعروفة والأسلوب الذي توارثوه من أسلافهم (أمية ومروان) الذين قضوا على خصومهم بذلك وكما فعلوا بأجداده ، فقد دس إليه السم الزعاف وأثر في أعماقه سرياً وسرعان ما انتقل إلى جوار الله ولقائه مسموماً شهيداً. وبينما كانت الحشود المجتمعة في إحدى مجالسه الصباحية يترقبون قدومه بفارغ الصبر؛ طال الانتظار وتأخر قدومه ، ولما همَّ الناس بالتفرق جاءهم من يحمل إليهم الخبر المؤلم برحيله إلى الرفيق الأعلى فدهش الجميع وتحول المجلس إلى مأتم عزاء وضجيج وبكاء لفقدانه (رضوان الله عليه) فأمضى عمره الشريف خادماً لأهل البيت عليهم أفضل التحية الشاء.

وكان استشهاده في يوم الأربعاء ١٢ / محرم الحرام / ١٤٠٩ هجرية في سنة ١٩٨٨ ميلادية ، تغمدته الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه بمحمد وآله. وقد ألمَّ بي المصاب واهتزت مشاعري ، فنظمت قصيدة تضمنت تاريخ استشهاده ، مشاركة مني لأحزان إخواني المؤمنين

قلبي تألم لبُّه وتذوَّبَا
والظَّهر من عظم المصاب اُحدوَّبَا
وتقرحت مني الجفون وفي الحشى
من فقهه لهب الشَّجون تسرَّبَا
يا أيها الناعي لقد روعتْنَا
برحيل من يهدي الأنام مخاطبَا
هو سيد الخطباء عنوان التقى
بدر المنابر كان فينا كوكبَا
أبلغ الأحكام تبكيك الورى
يا نجل هاشم كنت رمزاً للإبَا
لهفي عليك ذهبت عنا مُسرِعاً
ووفدت للرحمن غُرّاً طيباً
نلت الشهادة إذ أتتك عشيقَة
وعشقتها فاهناً بها كالْمُجتبَى
وسكنت في الفردوس تحت ظلاله
ضيفاً لسيدنا الحسين مقربَا
وإليه أزلفت الجنان فأرخوا
(قد فاز كاظم بالنعيم محببَا)

سنة ١٤٠٩ هجرية



الشهيد المظلوم الفقيه حجة الإسلام

العلامة الحاج الشيخ عبد الرضا بن المرحوم الشيخ علي الصافي

(عليهم الرحمة والرضوان)

الشهيد المظلوم

العلامة الحاج الشيخ عبد الرضا بن الشيخ علي

ابن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصافي الحلي، الحائري المسكن
(رحمه الله تعالى)

ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٥٢ هجرية، حيث نشأ وترعرع في كنف أسرة دينية وعلمية معروفة، فوالده الشيخ علي كان خادماً العتبتين الحسينية والعباسية آنذاك حيث كان يصطحبه إلى دروس العلم لعلماء معروفين فكان ذلك سبب لمكانته العلمية المشهودة التي وصل إليها، بدأ دراسته الأولية في الكتاتيب ثم تدرج في المدارس الرسمية متفوقاً على أقرانه، وبعدها التحق بالحوزة العلمية وتلقى دروساً في الفقه والأصول ومعارف الإسلام من لدن أساطين الحوزة وأفذاذها منهم آية الله العظمى الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (رضوان الله عليه) وآية الله الفقيه المرحوم محمد علي سيوييه وآية الله الفقيه المرحوم الشيخ يوسف الخراساني وآية الله الشهيد الفقيه السيد محسن الجلالي وآية الله الفقيه السيد عبد الرضا الشهرستاني وآية الله الشيخ محمد الشاهرودي وآية الله الشهيد السيد محمد حسن جناب الرضوي وآية الله المرحوم الشيخ محمد الخطيب وغيرهم من الأعلام (رحمهم الله جميعاً) حتى حصل على الدرجات العالية بامتياز.

ألّف العديد من المؤلفات المهمة التي كانت مرجعاً من مراجع البحث والتدريس حتى يومنا هذا منها (بلاغة الإمام الحسن (عليه

السلام) ، الإسلام مع الطب الحديث ، الأخلاق النفسية ، الثأر في أحوال المختار ، المعاد أو غاية سير الإنسان ، كشكول الصافي أو حقبة الجواهر ، المأساة العظمى في عالم الخلود ، ديوان شعر ، وله ديوان للشعر بجزئين ضم قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام ومدحهم ، وله قصائد وطنية.

نماذج شعرية للشهيد:

ومن قصائده التي يؤرخ بها تأسيس بناء المدرسة الحسنية في كربلاء عام ١٣٩٠ هجرية . حيث تضمنت العديد من عناوين الكتب المعتمدة في الفقه والأصول والعقائد .

وغدت تضيء مناهج التوحيد

برهان مصباح الفقيه الباقي

لمعت بها عقد اللآليء لمعة

فتلألأت بمطالع الإشراق

وبها لتنقيح المقال دلائل

تجلو العمى عن أوجه الإغساق

وبها لإيضاح البيان قواعد

بنيت لصرح دعائم الارفاق

وسفينة التقوى وفلك نجاتها

ببحارها تنجي من الاغراق

والعروة الوثقى وحبل متينها
 مستمسك برعاية ووثاق
 هي مجمع التبيان فيه مدارك
 بادي المنار بنهجها البـراق
 هي مركز للعلم والتبليغ والـ
 إرشاد بالآداب والأخلاق
 وهداية الإرشاد عم فصولها
 مبسوطها ليس الخلاف يلاقي
 كشفت عن الابصار مقنعة العمى
 ومحي الظلام حقائق الإحقاق
 هي للسعادة جامع الأحكام بل
 هي معهد الآداب للحنـاق
 تعنى بتهذيب النفوس تقدماً
 لتناول المجد التليد الراقـي
 فمكارم الأخلاق تزكية لها
 متكامل بطهارة الأعـراق
 نهضت (بصافي) القلب في تاريخها
 (حسنية الإنجاز والأخلاق)

وله هذه القصيدة الفريدة في ذم الجهل والجهلاء كتبها في ١٣٩٢ هـ
وعنوانها (خيبة وشقاء):

الجهل يهدم صرح كل بناء

والجهل مسكن خيبة وشقاء

والجهل بيت رذيلة جمعت بها

للعار من وزر ومن أسوء

والجهل قائد مركب يطفو على

لجج الهوى ويغوص في الأهواء

وأخو الجهالة ميت ما بين ذي

الأرواح ، لا يعتد في الأحياء

وأخو الجهالة في الحياة محقر

بالذل ، لا يكسى بثوب بهاء

وأخو الجهالة لا يسير على

هدى نور، ولكن في دجى ظلماء

ورذيلة الجهل المركب إنها

حمق ، فلا ينقاد للعقلاء

والمستبد برأيه هو جاهل

يتخبط الآراء في عشواء

ويعد من جهل الحقائق ناقصاً

لا يستطيع تحمُّل الآراء

كافح جهالتك التي هي لم تزل

تبدي المعائب من وراء هجاء

واسأل متى جهلت عليك حقائق

لتسير نحو مدارج السعداء

وعرف بتقديمه في تدريس الفقه والأصول والأخلاق، مضافاً إلى ما امتاز به في فن الخطابة والتبليغ وعلوم البلاغة والمنطق وأبواب الشعر والأدب، واستمر في البحث والتدريس حتى نال إعجاب المراجع العظام في عصره كالإمام السيد محسن الحكيم والإمام السيد الخوئي والإمام السيد عبد الأعلى السبزواري (رضوان الله عليهم) وغيرهم من الفقهاء. فاختر مترجمنا الشهيد أن يكون معتمداً عاماً ووكيلاً مفوضاً من قبلهم لإدارة شؤون الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة، وكان أهلاً لذلك حيث قام بأعباء المسؤولية مع ما كان يلاقه من صعوبات جمة ومضايقات كثيرة من السلطة البعثية وأذنانها من الزمر الخبيثة، إلا إنه رحمه الله لم يتراجع رغم تلك العقبات الكأداء لحظة واحدة، واستمر في العمل الدؤوب برباطة جأش لتنفيذ البرامج الدينية على أكمل وجه، وكان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بداية في حرم سيدنا العباس (عليه السلام) وانتقل بعدها إلى جامع العلقمي ثم إلى جامع المرحوم الحاج صالح عوز حيث أقام الصلاة فيه إلى آخر أيامه، وكان من حسناته أن يرقى المنبر بعد أداء

الفريضة لتوضيح المسائل والأحكام الشرعية ، ويتعرض أيضاً في خطابه للرد العلمي على بعض المفاهيم الخاطئة وفضح الأفكار المستوردة والمشبوهة وإظهار مظالم العباد وتجاوزات العملاء.

وكان (رحمه الله) يبدى ملاحظاته تلك على رؤوس الأشهاد لشجاعته المعروفة وصلابة عقيدته وقوة إرادته دون وجل من أولئك الأقزام.

وكان حين يذكر الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي والسيد محسن الجلالي والشيخ أحمد الشذر (رحمهم الله) يصرح بأنهم قضوا بالسم شهداء ، فقام النظام الصدامي بمنعه من الخطابة ومن جميع النشاطات ؛ عدا إقامة الصلاة وكان هذا المنع في سنة ١٤٠٠ هجرية ، ثم بدأ النظام الصدامي بالتعامل مع الشيخ الشهيد بأسلوب التحفيز والإغراء ومنح المزايا وتقديم الأموال الطائلة عليه ، فلم يتمكنوا من خداعه وإخضاعه تماماً كما حاولوا الاحتيال - من قبل - على الكثير من أهل العمائم المزيفة فانحازوا إليهم ، ولكنه رفض العرض ولم يلتفت وقاوم كل الأطروحات البعثية حتى إذا هلك عميد المجرمين (ميشيل عفلق) لعنة الله عليه ؛ طلبوا منه الإشتراك في مجلس تأبينه فتمارض ولم يستجيب لدعوتهم.

وهكذا كان الشهيد عصياً عليهم بكل جرأة وثبات ولما فشلت جميع محاولاتهم البائسة قرر النظام الظالم البطش به والتخلص منه (فاستضافوه) وقدموا له (الشاي) ولأنه كان حذراً لم يشربه وطلب

منهم الماء الحار فقدموه إليه ولعلمه بأن الماء مسموم أيضاً انتظر قليلاً ليسكب الماء على حين غفلة منهم في حذائه ، وهكذا سلم ونجي من محاولتهم الأولى لإغتياله ، ولكن الرفاق تمادوا في العناد وشددوا المضايقة عليه بإطلاق التهديدات المتلاحقة من خلال إرسال الرسائل التي كانت تحمل عبارة (ستموت أيها الصافي المجوسي) وأمثال ذلك ، وكنت في تلك الأجواء المشحونة بالإرهاب الصدامي ملازماً له والتقي به كل يوم تقريباً في المدرسة الهندية وأحضر عنده بغية الاستفادة من معارفه الدينية والأدبية وهو المتفضل عليّ في تصحيح وتنقيح بعض ما نظمت ، فهو الأستاذ الذي تعلمت منه بعض الدروس الأدبية والنقدية ، إذ كان لغوياً فصيحاً وشاعراً بليغاً ولهنتاجات وقصائد مؤرخة كثيرة ومنتشرة ، وقد أطلعني على مخطوطته التي حوت على ١٥٠٠ بيت من الشعر تخميساً لألفية الشاعر الكربلائي الخالد الشيخ عبد الحسين الحويزي (رضوان الله عليه). وعلى كل حال فإنه كان يقضي صبحه في المدرسة المذكورة لتوزيع الرواتب الشهرية على الطلاب وتوضيح المسائل الشرعية فإذا حان وقت الظهر نصلي الظهرين معاً ونخرج كلٌّ إلى داره.

وفي ذات يوم خرج من داره الكائن في حي العباس وهو يريد التوجه إلى جامع المرحوم الحاج صالح عوز لأداء الصلاة كالعادة ، وبينما هو في انتظار سيارة الأجرة ، إذ بسيارة سوبر بيضاء بحسب شاهد عيان فيها بعض الجلاوزة وقفت أمامه فقال أحدهم تفضل شيخنا نوصلك إلى الجامع ، ولكن الشيخ لفراسته أدرك أن هناك مؤامرة فامتنع

وأبى فنزلوا من السيارة وأحاطوا به وسحبوه وأدخلوه في السيارة واقتادوه إلى مديرية الأمن وقتل هناك ظلماً وعدواناً بعد أن أذاقوه مر العذاب والعنف الشديد لمدة أربع ساعات ، ونقل جثمانه إلى المستشفى وظهر التقرير الرسمي أن الشيخ توفي نتيجة مرض مزمن ووجدت جثته مرمية في الشارع وتم نقلها بواسطة رجال الأمن ودعي ولده الشيخ أحمد ليكون شاهداً على هذا الإدعاء وأحضروا أحد أعلامهم ليشهد أنه هو الذي أخبر رجال الأمن بذلك.

وأخيراً تقرر تشريح الجثمان ، وبعد أخذ ورد وتدخل البعض ، أعفي من التشريح لقاء توقيع أخذت من أولاده وشهدوا أن الشيخ كان يعاني من مرض مزمن وأن وفاته كانت نتيجة مرض حدث له في الطريق إلى الصلاة.

وهكذا كان ديدن النظام البعثي الغاشم ، الاستخفاف بالناس وقتلهم بدم بارد وتزوير الحقائق وغير ذلك من الأساليب التي يطول ذكرها.

وعلى كل حال فقد تقاطر الناس من كل حذب وصوب للاشتراك في تشييع جثمانه تشييعاً شبايياً عظيماً ، كان أشبه بتظاهرة جماهيرية قل نظيرها ، وطيف بالجثمان على أيدي محبيه إلى الروضتين الشريفتين لأداء الزيارة والصلاة عليه ثم نقله إلى مثواه الأخير في جامع المرحوم الحاج صالح عوز الذي كان يصلي فيه ، فدفن هناك إلى جنب المرحوم العلامة المقدس الشيخ رحيم القمي ، لكن النظام هدمها جميعاً بعد الإنتفاضة

الشعبانية مع غيرها من قبور العلماء في الحائر الحسيني والعباسي بحجة التوسيع.

ولابد لي هنا أن أذكر المفارقة العجيبة وهي أنه قبل استشهاده (رضوان الله عليه) بعدة شهور وكنت جالساً عنده نتذاكر في الشعر المؤرخ فقال لي إذا دنت مني الوفاة فأرخها ولا تنسى، فتأثرت من كلامه فقلت له شيخنا ما هذا الكلام المزعج؟؟

فقال: كما قلت لك، وكأنه يعلم بخاتمة حياته. فإلى روحه الزكية آلاف التحية والسلام والأبيات كالتالي:

لنعيك أضحى وجودي سقيم

وذاب فؤادي وكربي عظيم

وسالت من المقلتين الدموع

وفاق أنيني أنين اليتيم

وغابت بك الشمس من موضع

يغيب به بدر وجه وسيم

تجلبب دين الهدى بالحداد

فنجمك يهوي بفعل أثيم

أيا صرخة الحق صلب اليقين

صمدت أمام العتلّ الزنيم

ويا عيلم الدين كهف الورى

رفضت عطاء الخؤن اللثيم

فهموا لقتلك كي يفلحوا

بتهديم سد منيع قويم

بفاجعة تذهل المسلمين

وتدمي القلوب بحزن عميم

فيا للقساوة يا للجحود

ويا للخنا يا لطبع ذميم

فياليت شعري لماذا جنوا

عليك وأنت الفتى المستقيم

ولكن هو الغدر شأن الطفاة

فيا ويلهم من عذاب أليم

ولم يحصدوا غير خزي الدنا

وأنت بجنات عدن مقيم

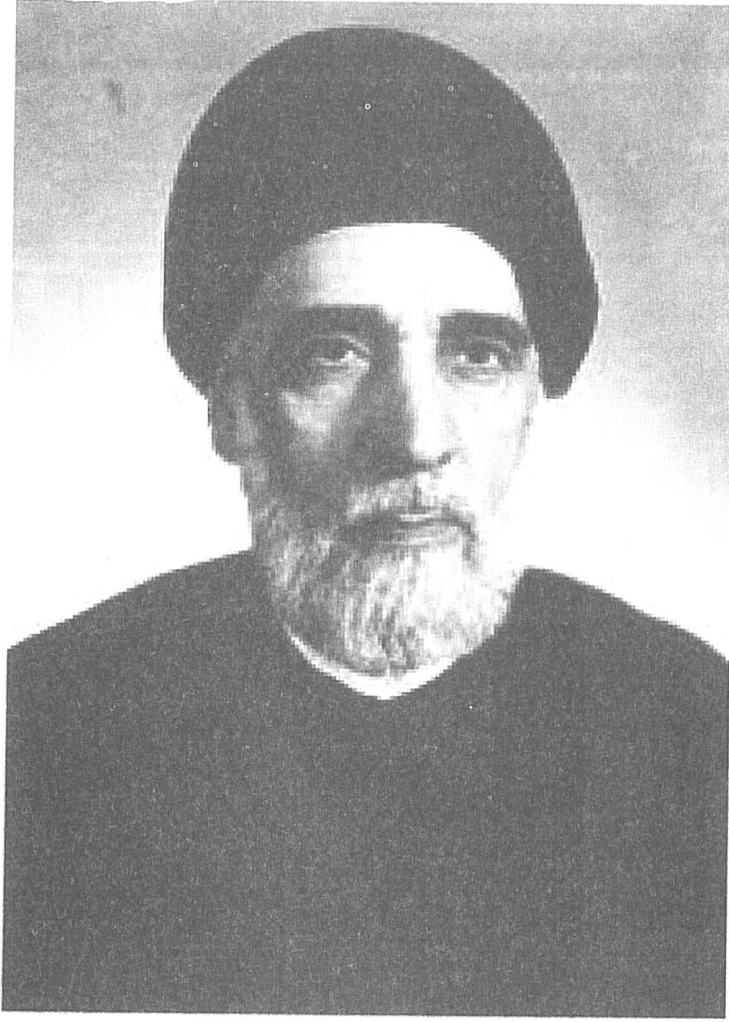
سلام عليك بيوم ولدت

ويوم وفدت بقلب سليم

بفرد أضف جمع تاريخه

(هنيئاً لعبد الرضا بالنعيم)

١٤٠٩ هجرية



الشهيد المظلوم

آية الله السيد محمد صادق القزويني

ابن المرحوم آية الله السيد محمد رضا القزويني

رضوان الله تعالى عليها

الشهيد المظلوم

آية الله السيد محمد صادق القزويني

ابن المرحوم آية الله السيد محمد رضا القزويني

رضوان الله تعالى عليهما

ولد الشهيد عام ١٣١٩ هجرية في مدينة كربلاء المقدسة، وهو ينحدر من عائلة دينية عريقة، استوطنت كربلاء منذ القرن الثاني عشر الهجري. عاش في كنف والده آية الله السيد محمد رضا القزويني، وعاصر جده المرجع الديني آية الله السيد محمد هاشم القزويني.

اشتغل بدارسة العلوم الدينية منذ صباه، فنبغ في هذا المجال، ويعد من مشاهير علماء كربلاء واشترك في ثورة العشرين المباركة ضد الاحتلال البريطاني، وكان له اثر لا يستهان به في تحريض العشائر العربية المجاورة لكربلاء، ضمن العمل الجهادي لعائلته ضد الإنكليز، والتي ينتمي إليها بعض قادة الثورة كآية الله السيد حسن القزويني.

كان مركزه العلمي (المدرسة الهندية) في كربلاء، فكان طالباً فيها أولاً، ثم مُدرساً.

عرف عنه أنه كان يقوم برعاية الأيتام والعوائل الفقيرة، وساهم في إنشاء العديد من المشاريع والمؤسسات الخيرية والثقافية.

أمّ المصلين في عدة مساجد في كربلاء المقدسة، وأبرزها (الروضة الحسينية المقدسة).

اعتقله نظام الطاغية صدام بتاريخ ١٩٨٠/٤/٨ ميلادية دون أن توجه له أية تهمة. وذكر شهود عيان أن جلاوزة النظام تسوروا عليه المنزل منتصف الليل وأخرجوه عنوة من داره بصورة مشينة، ثم صادروا منزله، وأحرقوا ما تحويه مكتبته من كتب نفيسة.

وبعد سقوط الطاغية عاد إلى الوطن العديد من أبناء كربلاء المقدسة وضمنهم العلماء الأجلاء من آل القزويني الذين أصدروا بيان حول شهادة كبير عائلتهم الشهيد آية الله السيد محمد صادق القزويني حيث لم يجدوا له أثراً في أيّ سجن من سجون العراق بعد سقوط نظام الطاغوت.

وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

ننعي بمزيد من الأسى والأسف والدنا سماحة آية الله السيد محمد صادق القزويني، الذي اعتقلته سلطات صدام حسين في ١٩٨٠/٤/٨ حيث لم نجد له أثراً في أيّ سجن من سجون العراق بعد سقوط نظام الطاغوت.

وإننا إذ ننعي سماحته، فإننا نلتمس من الله تعالى أن يجعل دماء هذا

الشهيد وبقية الشهداء من علماءنا الأبرار، والمؤمنين الأخيار،
والشهداء المؤمنين، الذين قتلهم النظام المظبور، وسيلة لنيل الطائفة
حقوقها المهدورة في العراق، أرض المقدسات.

٢٠٠٣/٥/٦

والله نعم المولى ونعم النصير.

السيد هاشم القزويني

السيد مرتضى القزويني

السيد رضا القزويني

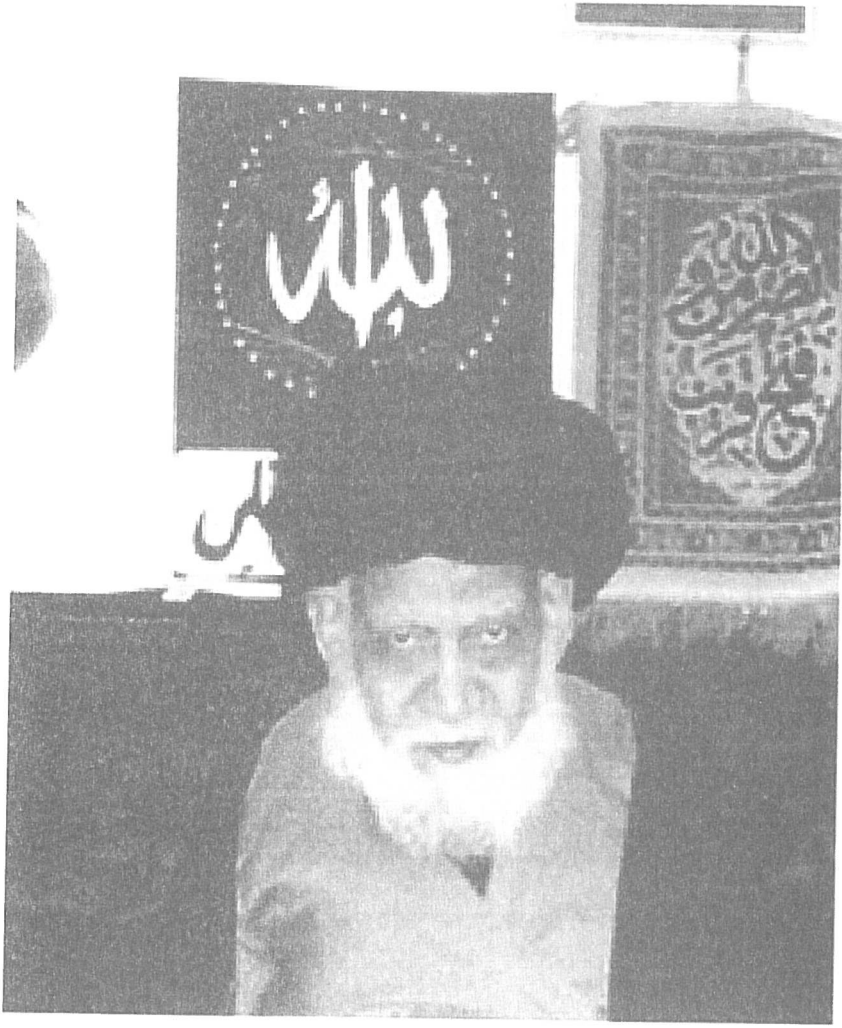
السيد عبد الحسين القزويني



وحيث لم تفلح المحاولات في معرفة التاريخ القطعي أو التقريبي
لأستشهاده رضوان الله تعالى عليه كما لم يعثر على جثمانه أو رفاته
بالرغم الجهود التي بذلها أبناءه وذووه كما مر آنفاً، حاله حال عشرات
الآلاف من الأبرياء الذين اندثرت آثارهم رحمهم الله جميعاً. ولعل من
اللائق لمقامة الرفيع ذكر الأبيات المنسوبة للإمام الثاني عشر والحجة
الغائب المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف يرثي
بها العلامة الأكبر الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه وهي كالآتي :

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيب في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيه مقيم



الشهيد المظلوم آية الله الفقيه الزاهد الورع

الحاج السيد محمد حسن جناب الهندي الرضوي، الكربلائي المسكن

(رضوان الله عليه)

الشهيد المظلوم آية الله الفقيه الزاهد الورع
الحاج السيد محمد حسن جناب الهندي الرضوي، الكربلائي المسكن
(رضوان الله عليه)

ما كان لأحد من شتى أطراف الناس وعموم شرائح المجتمع كبيراً
كان أم صغيراً شريفاً كان أم دون ذلك أن يسلم من بطش طغاة البعث
وشراذم الإجرام، إلا إن الطيف الأرقى من المفكرين وأفذاذ العلم
وجهاذة الفقه كانوا هم المستهدفون أولاً، وقد عم الظلم الصدامي
الوحشي ليشمل أحد أقطاب العلم وجهاذة الفقه الذي عرف بالزهد
والتقوى، وكان في عداد الفقهاء المرموقين لدى الأوساط العلمية في
كربلاء المقدسة، معروفاً بالإشتياق المفرط والحب العميق لأهل البيت
النبوي وبالأخص الإمام المظلوم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) حيث
اعتاد على إقامة المآتم الحسيني في بيته المتواضع أسبوعياً ليكون الخطيب
فيه ولده المرحوم العلامة السيد حيدر مهدي (رضوان الله عليه).

وكان مترجمنا الشهيد يؤم المصلين في الصحن الحسيني الشريف
- لوقت وجيز - بعد أن هاجر الإمام المجدد آية الله السيد محمد الشيرازي
وبعده آية الله السيد محمد كاظم القزويني رحمته الله الذي كان يخلف السيد
في صلاته.

وبعده أثر الإعتزال بسبب المضايقات والظلم الذي لحقه باستشهاد

فلذة كبده المرحوم السيد سليمان الذي مر ذكره، ولم يبرح بيته إلا للضرورة - خائفاً مترقباً - لأداء زيارة الروضات المقدسة.

وبعد أن توالى سني القمع والإستبداد، انتفض الشعب العراقي في النهضة الشعبانية المباركة وتوسم الجميع بها خيراً، ولكن لسوء الحظ حدثت الانتكاسة وأعاد نظام البعث سلطته الحاقدة بالحديد والنار واستعمل أشد أنواع الفتك والهدم والتخريب بهجماته الوحشية على كربلاء في كل مناطقها البعيدة والقريبة ورميها بالقذائف والصواريخ والكيماوي.

استغاث الأهالي من تلك الممارسات الوحشية ولاذوا بالفرار تاركين البيوت والأثاث عرضة للنهب والسلب ولقمة سهلة لعلوج البعث وأزلام النظام.

أما سيدنا الشهيد فلبث في البيت مع العيال إذ لم يتمكن من اللحاق بمن سافر أو هاجر لكبر سنه وضعف حاله، ومرت الساعات والأيام والأجواء مشحونة بالخوف والهلع حيث القذائف تتوالى من كل حذب وصوب واشتدت شراسة الهجمات، وإذا بقذيفة لعينة سقطت على داره وهدمت عليه غرفته، فبقي تحت الأنقاض لساعات ثم لما أخرجوه من تحت الكتل الترابية وجدوه مصاباً بكسور ورضوض وجروح بليغة، ولم يلبث إلا أياماً وهو يئن فيها من آلامه وجروحه، حتى ارتحل عن هذه الدنيا والتحق بأجداده الشهداء، وقد تلقيت نبأ استشاده حين كنت معتقلاً في سجن أبي غريب إذ تأثرت عليه غاية

التأثر وأرخت استشهاده ضمن الأبيات التالية :

يا ناعي الأحباب لا تجهر بفقد جنابه

عظمت رزيتنا بمولى غاب من محرابه

ويكته أروقة المدارس والمساجد لوعة

وتفجع العلماء والفضلاء عند غيابه

يوم حزين قد أصيب الدين أفدح ثلثة

وشريعة الإسلام في روع الأسى بمصابه

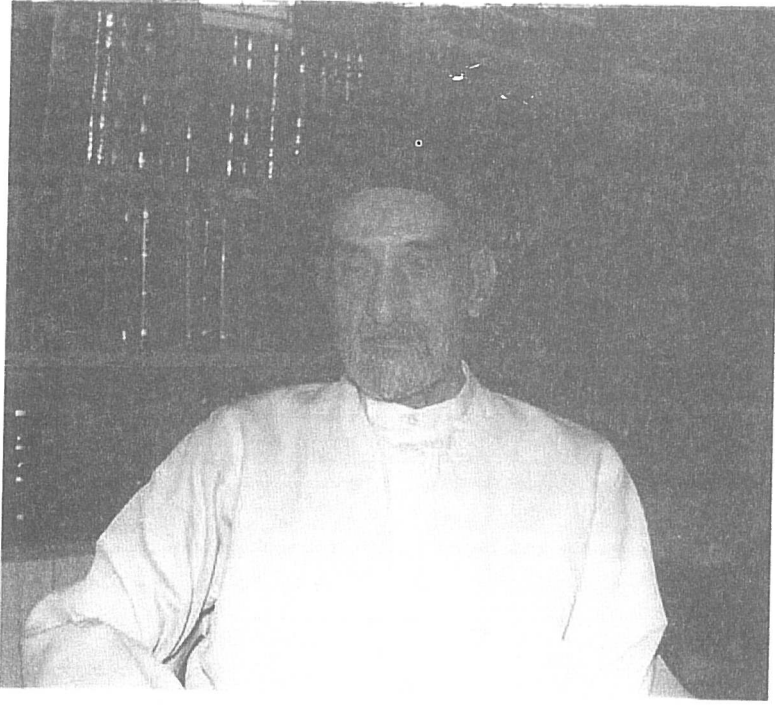
فإليك نبعث يا إمام العصر تسليّة العزا

ضج الورى وفراقه صعب على طلابه

ضيف الحسين يكون ضيف الله أرخ

(جاءه فمحمد الحسن الشهيد ملياً لخطابه)

سنة ١٤١١ هجرية



العلامة المظلوم

الحاج السيد محمد الطباطبائي

(رضوان الله عليه)

العلامة المظلوم
الحاج السيد محمد الطباطبائي
(رضوان الله عليه)

وأخيراً أرى من الجفاء أن لا نذكر ضمن هذه الثلة الطيبة من شهداء الإسلام المرحوم المظلوم العلامة المخلد والفقير المجدد الحاج السيد محمد الطباطبائي (رحمه الله). بل يجب بيان ما وسع من ترجمته الكريمة وسيرته الطيبة، إذ لا يمكن الاستقصاء فنقول: هو الفقيه الكبير العلامة المفضل الحاج السيد محمد نجل آية الله العالم النحرير الحاج السيد مرتضى بن العلامة السيد مهدي بن العالم السيد محمد علي الطباطبائي (رحمهم الله).

وهو من أحفاد المرحوم آية الله العظمى الفقيه الخالد السيد علي صاحب كتاب (الرياض) ويرجع سلسلة نسبه الشريف إلى سيدنا الحسن الزكي المجتبي (صلوات الله عليه).

ولد عام ١٣٥٦ من الهجرة النبوية الشريفة، ونشأ وترعرع في بيت العلوم والمعارف وفي أحضان أسرة علمية معروفة بالتقوى والورع والفقاهة.

وقد حباه الله الفطنة والذكاء منذ صغره وبانت عليه ملامح النبوغ من أولى مراحل الدراسة التي بدأها في محضر والده المقدس، ومن ثم

تدرج في أخذ العلوم والمعارف لدى أساتذته العلماء حيث درس عند المرحوم آية الله العظمى الفيلسوف الإسلامي الكبير الشيخ محمد رضا الأصفهاني وآية الله العظمى المرحوم الإمام المجدد السيد محمد الشيرازي (رحمهم الله).

كما أخذ البحوث الفقهية من محضر المرحوم آية الله الفقيه الشيخ يوسف الخراساني ودرس لدى أستاذه المرحوم آية الله العالم الزاهد الشيخ محمد علي سيبويه وحضر مباحث المرحوم العلامة الفقيه السيد محمد علي خير الدين (رحمهم الله).

وهكذا استمر في الدرس والبحث حتى أصبح من يشار إليه بالبنان في تقدمه العلمي المضطرد وبرز بين أقرانه كشخصية علمية وثقافية مرموقة.

فاختير لإدارة مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) الأهلية الرسمية التي أسست في كربلاء، وكان بسعي من الإمام الشيرازي (رحمه الله) وبالتعاون مع رجال الفكر والثقافة آنذاك، للنهوض بالجيل الصاعد وتسليحه بالثقافة الإسلامية، والتمسك بمبادئ أهل البيت (عليهم السلام). وبالرغم من كثرة انشغاله كان المرحوم مستمراً في دروسه وبحوثه الفقهية بالإضافة إلى التدريس في (مدرسة الهندية الصغرى) التي كانت تحت توليته وفيها مكتبته الضخمة التي كانت تحوي كتبه الدينية والفقهية والكثير من المخطوطات النفيسة.

وكنتم آنذاك أتردد عليه في المدرسة مستفيداً من محضره إذ كان

يخصني بعلاقته الودودة. وفي ذات يوم - وبحضوري - دخل عليه ثلة من أهل العلم موفدين من قبل الإمام الخوئي (قدس سره) يطلبون منه بإلحاح أن يوافق على توكيله من قبل المرجعية العليا للقيام بأعباء إدارة الحوزة في كربلاء المقدسة وصرف الرواتب للطلاب وغير ذلك من الأمور، وبعد أخذ ورد وافق المرحوم بشروط وافقوا عليها. ثم لما تعاظمت منزلته وبرزت شخصيته، بدأت السلطة البعثية الظالمة التي أوجست منه خيفة، إذ لا يروق لها وجود عالم مقدام مثله، بدأت بحياكة الدسائس والحيل للإيقاع به والحد من نشاطه المتزايد.

وانتهت المكيدة بتكليف أحد العملاء للقيام بوضع بعض القنابل خلصة تحت سلم المدرسة الهندية الصغرى التي كانت تحت إشرافه، وبعد دقائق هاجم رجال الأمن المدرسة وطوقوها بزعم التفتيش، ثم تجولوا في أنحاء المدرسة وصعدوا إلى طابقها العلوي وأخيراً أخرجوها من تحت السلم.

وعلى إثرها؛ اقتادوا المرحوم إلى دائرة الأمن بعد أن كان محجوزاً في غرفته مدة التفتيش وهو يبدي عدم علمه بالموضوع أساساً، ولكنهم انهالوا عليه بالإهانة والشتم والضرب المبرح دون رحمة، وأخيراً أحضر في محكمة الثورة وصدر عليه الحكم بالسجن المؤبد ظلماً وعدواناً.

وشاءت الأقدار أن نلتقي في سجن أبي غريب حيث كنا قريبون من بعضنا يسأل أحدهنا عن الآخر، ثم بعد أن فرج الله عني واصلت زيارته كلما سنحت لي الفرصة مدة بقائه في السجن، حتى فرج الله

تعالى عن الشعب العراقي المظلوم بزوال الطاغوت وانهيأ حكمه ، عاد إلى مدينته كربلاء وتوجه في الحال إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بعد عقدين من الغيبة والفراق وقد بان عليه التراجع في صحته وضعف بدنه ، ولم يزل يعاني من الأسقام والآلام حتى آخر حياته ، ولم يكمل سنة من إطلاق سراحه حتى قضى حياته التي كانت مليئة بالحزن والمرارة والأذى في السجن ، ليودع أهله ومحبيه مظلوماً.

ولما شاع خبر رحيله خرجت جماهير كربلاء المقدسة للاشتراك في تشييع جثمانه الطاهر بمجموع غفيرة تفجعت بفقده ، وكان يوماً مشهوداً قلما يتكرر.

وقد نظمت القصيدة التالية في رثائه والتوثيق لرحيله وهي بعنوان (لهب من الأحزان) :

لهب من الأحزان

يا صاح لا تنعْ غياب الفرقـد

فالصبر فارقني وعيل تجلـدي

وصداه هز مشاعري واغرورقت

عيناى حزناً أدمعاً لم تعهـد

اليوم مات العيلم الفذ الذي

قهر الطغاة بصبره المتجـدد

عشرون عاماً في سجون أمية
 ما بين جزاء وجور المعتدي
 كان المواسي في الصعاب لجمعنا
 في السجن إذ بهداه كنا نهتدي
 بأبي جريح القلب مدموم الحشا
 من ظلم طاغ غاشم مستأسد
 آهات وجد من هزبر صابر
 من خلف قضبان وباب موصد
 يشكو إلى الله الظلامة من أذى
 صدام ذاك الوغد بالقلب الصدي
 حتى إذا اكتحلت نواظرنا به
 كالبدر أزهر حفلنا بالسودد
 فإذا بذاك الليث منهوك القوى
 يلوي حني الضلع مرتعش اليد
 فمشى لمرقد جده وبقلبه
 لهب من الأحزان لما يخمد
 ويسيل دمع الاشتياق ويا له
 من زائر يطوف حول المرقد
 جداه قد طال الفراق بغصة
 عصفت بقلبي والجوى لم يبرد

وكانه رام اللحاق بجده

يخنو له كالواله المستنجد

لبى النداء من بعد عام كامل

والنفس راضية فليل لها اصعدي

بشجاعة الفرسان يابن المرتضى

قارعت في جلد إرادة ملحد

لله درك قد سموت على السهى

وسنا خصالك فاق ضوء الفرقد

لله قبرك قد حوى جسد التقى

رمز الفقاهاة والعلوم بمرقد

قد فزت في جناته متنعماً

بضيافة السبط الشهيد مخلد

في يوم جمعة حجة أرخ

(به صلى الإله على ضريح محمد)

سنة ١٤٢٤ هجرية

خاتمة المطاف

وبعد التصفح والإستقراء - فيما مر من صفحات - وتتبع الأحداث المؤلمة والفجائع الرهيبة ، وما جرى على الرموز المجاهدة وجهابذة الأمة ؛ من ظلم شنيع واغتيالات مباشرة وغير مباشرة وبتنفيذ مباشر من جبناء البعث وشراذم صدام الخبيث طيلة العقود الحالكة المنصرمة ، لأسباب كانت معروفة ومفهومة وهي تكمن في رفض التعاون مع السلطة وعدم الإنقياد لها ، وتلك تعد جريمة نكراء وذنب لا يغتفر في قاموس الطغاة.

على أن المظالم والجرائم لم تكن خاصة بالعدد اليسير الذين ذكروا في هذا الكتاب ؛ بل كانت شاملة للمئات بل للآلاف من الذين عذبوا واستشهدوا من كافة أطراف الشعب العراقي وفصائله الوطنية ، إنما كان التركيز على إعدام أبطال الإسلام ؛ لأنهم الطليعة في قيادة الأمة وقد سمت فيهم الشجاعة والإقدام فلم يخضعوا للحكام الأرجاس وآثروا الصمود والتفاني دفاعاً عن العقيدة والمبادئ ، وكما قال الله عز وجل : ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا

اسْتَكَاثُوا^(١) وَقَدَّمُوا أَغْلَى مَا يُمْكِن تَقْدِيمُهُ فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ،
وَجَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ قَرَابِينَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالْجُودَ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ.
وبذلك انتصروا على المارقين وفازوا فوزاً عظيماً بالحصول على
أوسمة الشهادة والخلود في رضوان الله تعالى ولم يحصد المجرمون سوى
الذل والعار ولعنات التاريخ قال تعالى:

﴿..عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا^(٢) .

وقد اعتمدت في بيان الوقائع الخاصة بمجريات الاستشهاد عن
الشهداء المذكورين ؛ إما على معلوماتي الشخصية وما شاهدته حضورياً
أو عن طريق ذويهم أو أبنائهم كل في إطار اهتمامه ومشاهداته. وأخيراً
أقدم الاعتذار إلى روح كل شهيد ذكرته بالإجمال ، ولم أتوسع في
ترجمة أحوالهم وسيرهم ، إذ أني لم أذكر كثيراً من مقاماتهم العالية
وسماتهم العلمية وكذا أسانذتهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم ، ذلك خشية
الإطالة ، إذ أن أولئك النخبة من الشهداء وما حباهم الله عز وجل من
المزايا ورفعته الشأن ، هم أجل شأناً وأعظم منزلة من الإحاطة بها في هذه
العجالة ، ولكنها محاولة مني متواضعة وجهد يسير في إظهار صفحات
حياتهم المشرقة تخليداً لذكراهم ، ولأجل توثيق استشهادهم بنظم

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٦.

(٢) سورة الفتح : الآية ٦.

الأبيات المؤرخة تيمناً بالحديث الشريف (من ورخ مؤمناً فقد أحياء).
 كما أعتذر إلى روح كل شهيد لم أذكره ضمن هذه الثلة الطيبة،
 أولئك الذين بذلوا النفوس لمرضاة الله عز وجل وفي سبيله وقد أحصاهم
 الله تعالى وعدهم عدداً، وهم أحياء في مستقر رحمته وتحت ظله.
 أشكر الله على توفيقه وأسأله أن يجعل هذا السعي المتواضع
 خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله بلطفه العليم إنه ذو المن القديم وآخر
 دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسة

محمد علي الحلاق الحائري

المحتويات

الإهداء.....	٥
تقريظ لساحة العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق.....	٦
كلمة للأستاذ علي الخفاجي.....	٩
كلمة في العلم والعلماء.....	١١
تمهيد.....	١٥
* الشهيد المسموم، العلامة الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله	٢٩
* الشهيد المظلوم العلامة الحاج السيد محسن السيد علي الحسيني الجلالى رحمته الله	٣٩
* الشهيد المظلوم آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي رحمته الله	٤٩
* الشهيد المظلوم آية الله الحاج السيد محمد تقي الجلالى رحمته الله	٧١
* الشهيد المظلوم ساحة العلامة الشيخ عبد الحسن البيضاني رحمته الله	٧٩
* الشهيد المظلوم آية الله السيد محمد حسن جناب الهندي الحائري رحمته الله	٨٩
* الشهيد المظلوم العلامة الخطيب السيد حسين المرعشي الشهرستاني رحمته الله	٩٩
* الشهيد المظلوم العالم السيد علي الموسوي الكشميري رحمته الله	١٠٧
* الشهيد المظلوم العلامة الفقيه الحاج الشيخ أحمد الشذر رحمته الله	١١٣
* الشهيد المظلوم الخطيب السيد كاظم آل قفطون الفائزي رحمته الله	١١٩
* الشهيد المظلوم العلامة الشيخ عبد الرضا الصافي رحمته الله	١٢٥
* الشهيد المظلوم آية الله السيد محمد صادق القزويني رحمته الله	١٣٧
* الشهيد المظلوم آية الله السيد محمد حسن جناب الهندي الرضوي رحمته الله	١٤٣
* العلامة المظلوم الحاج السيد محمد الطباطبائي رحمته الله	١٤٩
خاتمة المطاف.....	١٥٧



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398

Theopenschool5@gmail.com